يحكي - أن

مجموعة قصصية

تأليف

نجلاء محفوظ

طبعة ٢٠١٩

محفوظ، نجلاء

يحكي أن: مجموعة قصصية/نجلاء محفوظ؛ - الجيزة: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ٢٠١٨ .

٢٢٨ ص ,٢٠ سم

تدمك: ٧٣٥٩ ٣٩٩ ٩٧٧ ٩٧٨

١- القصص العربية القصيرة

أ- العنوان

٨١٣,٠١

يحكي - أن

مجموعة قصصية

تأليف

نجلاء محفوظ

رئيس مجلس الإدارة

عادل المصرى

عضو مجلس الإدارة

المنتدب

نوران المصرى

رقم الإيداع

٢٠١٨/٢٣١٢٤

الترقيم الدولى

٩٧٨-٩٧٧-٣٩٩-٧٣٥-٩

الطبعة الاولى

طبعة ٢٠١٩

الكتاب : يحكي - أن

المؤلف : نجلاء محفوظ

الغلاف : عصام محمد

الناشر: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامى ش.م.م

٢٥ ش وادى النيل – المهندسين – الجيزة

sales@atlasdic.com

www.atlas-publishing.com

تليفون : ٣٣٤٦٥٨٥٠ – ٣٣٠٤٢٤٧١ – ٣٣٠٢٧٩٦٥

فاكس : ٣٣٠٢٨٣٢٨

****

إهداء

إلى من «يحب» أحلامه

ويَحترمها بوعي وبصدق

ويحولها بود ومثابرة وفرح لنور «يحتضن» عمره

نجلاء محفوظ

تحكم

دخل الغرفة.

وجد شقيقه مُستلقيا يَتبرم.

هتف فور رؤيته: فضلا أغلق التلفاز فورا.

أغلقه.

سأله: ماذا بك؟

رد: جهاز التَحكم عن بعد تلف صوت التلفاز أزعجني،كنت ضجرا وكرهت النهوض لإغلاقه.

ضَحك ساخرا.

بالغ بالضحك.

ثم قال: أعجزت عن إغلاقه وتَحملت المُضايقات أين إرادتك؟

بهدوء صفعه قائلا: لا أمتلك قدراتك الخارقة في التحكم بكل ما يَخصك.

إبتلع المرارة.

أدار مُفتاح تشغيل التلفاز عاليا.

غادر الحجرة غاضبا.

●●●

عنوان

نظر لِوالده.

تأمله بِعناية.

سَخر منه.

هتف : ألم يُخبرونك يا أبي أن الاهتمام بِالمظهر عُنوان الحياة؟ فالموتى يَكتفون بالأكفان.

رد الأب مُتقمصًا روح الضَحية: عندما تُحاصرك المَسئوليات لن تأبه بهذه التوافه.

ضحك : هل المسئوليات تجذبك وتطرحك أرضا عندما تُفكر أن تكون جَميلا ومُحبا للحياة؟.

علت ضَحكاته.

أضاف : لتمتلك شَجاعة الإعتراف بِاليأس.

إكتفي الأب بِمغادرة المَكان.

مضت أعوام.

نَظرالشاب – صدفة- بالمِرآة.

راعبه ما وجده.

لم يُحاول تَغييره.

●●●

صدمة

بذلت مَجهودًا لِتبدو أجمل، أصغر وأنحف.

إشترت ملابس شَبابية.

غيرت صالون التَجميل.

صبغت شعرها بلون رائع.

إرتدت مُشِدات داخلية لِتنعم بِالرشاقة.

ذهبت لِعملها.

ابتسمت للجميع بِسعادة إفتقدتها.

سمعت ضَجيجا.

بعض الزُملاء يَتشاجرون.

تدخلت للتهدئة.

تكلمت بِنعومة تتناسب مع مَظهرها الجديد.

تمكنت من إنهاءالأزمة بِلطف.

إستمتعت بِفرحة للثناء.

هتف رجل: ألم أقل لكم دوما أن الجَيل «القديم» أكثر حِكمة.

●●●

إذن

سَمحت للإحباط بالدخول لِقلبها وعَقلها.

جلب معه الوجع.

إستدعى الذكريات المُؤلمة.

إنضم إليهم بالإحساس بإنعدام الجَدارة وتَراجع الجدوى.

سَارع الغضب الداخلي بالإلتحام بِهم.

تَحركت الدموع المُحاصرة.

قاموا بِعصرها.

تألمت .

تَنقست قسوة الحياة.

ضَاقت بها أنفاسها.

تَلقت مكالمة لم تتوقعها.

تَعاملت بلطف.

أسعدت من حادثتها.

عَادت للوجع.

تَابعت فيلما لبعض الوقت.

هتف الممثل لصبي: رأيت بداية ابتسامة.

تَذكرت والدها الذي رحل منذ ٢٩عاما و٨٣ يوما.

كان يحاول إضحاكها عندما تغضب وتمنع نفسها من الضحك فَيهتف مُهللا : أرى الضحكة، أقسم رأيتها، دعيها تَكتمل.

بكت هتفت: سألبي رغبتك ياأبي وأبحث عن ضحكتي وأفسح لها المجال.

●●●

الحقيقة

إنفرد بِنفسه. غاص في حياته. أوجعه كم المُنغصات المتعمدة التي يوجهها إليه بعض المُقربين منه. أفسح المَجال لغضبه. تَوعدهم بألوان من العقاب لن يتحملونها.

أسعدته الفكرة

هدأ قليلا. فكر. لا يستحقون إهتمامي بعقابهم. إسترخى برهة. هَتف مُتألما: كيف يفعلون بي ذلك ؟ لا أستحق سخافاتهم. أحس بِالأسى والرثاء لنفسه. سمع عقله يقول: هل تصدق نفسك؟ رد فورا: بالطبع لا. لقد أوجعتهم أيضا ومثلي لا يليق به الرثاء للنفس. سرت الحيوية بدمائه. قفز لِيعاود نشاطه.

●●●

إدمان

لا يعرف متى إختار الإنزعاج رفيقا بحياته.

مر كغيره بأيام صعبة وأخرى قاسية.

صاحبه فيها الإستنفار،التَرقب،والتوتر بالإضافة لرفيقه الدائم.

إنتهت غَالبيتها بأفضل وأجمل مما حلم وتمنى.

إحتفل قليلا.

إبتهج أقل.

لم يَستطع الإبتعاد عن رفيقه.

عاد إليه بإختيار وخضوع.

●●●

متعة

كان يُحاول تَرتيب عقله.

جاءته مُكالمة

رد بفتور.

كان المُتصل يجسد الإفتعال في السؤال عن أحواله بعد الوعكة التي تَعرض لها مؤخرا.

بدا واضحا أنه يريد إلقاء المجاملات ويجري مبتعدًا.

أجبره على الإستماع.

لم يسمح له بِالمقاطعة.

تفنن في ذكر التفاصيل.

بالغ في وصف الألم على غير عادته.

إستمتع.

●●●

فكرة

تعرض الصغير لوعكة صحية قاسية.

إستمتع بإهتمام بالغ لم يقترب منه سابقا.

تسابق الجَميع في تدليله وإحاطته بالحب وبالهدايا،حتى أخيه الذي كان يضربه بقسوة أصبح حانيا ومحبا وعطوفا ونادما بصدق.

كان الاهتمام والحب أقوى من الأدوية.

أذابا الوجع.

زرعا الأمان والرضا بداخله.

أوشك على التعافي.

تمزق من الحيرة هل يَدعي المرض فيطيل الاهتمام والتدليل ويفقد حُرية الحركة؟

هتف: أفتقد اللعب حارج البيت.

فكر.

لابأس لن يضيرني شبئا لو إستمتعت أسبوعا أخر.

بامكان اللعب الإنتظار.

●●●

سرًا

تَعارفا منذ سنوات بعيدة.

تبادلا الإهتمام والأمنيات الطَيبة دوما.

تشاجرا وتَصالحا كثيرا.

عندما يَستبد به الضيق يلجأ إليه.

يستمع بود.

يخبره بصدق.

يرفض كلامه.

يجادله بعناد.

يصر على الرفض.

يبتعد غاضبًا.

يفكر بهدوء.

ينفذ إقتراح صديقه سراً.

●●●

صدق

ضاق بهاتفه.

يحتوي رسائل مُجاملات كاذبة.

يتلقى منه مكالمات بمشاعر مزيفة.

يشبه الواقع الذي يتهرب منه.

فكر ساخطًا.

لما لا يخترعون هاتفا يفلتر البشر ولا يتلقى المكالمات إلا من الصادقين وحدهم؟

هتف: سأنفذ ذلك، لن أرد إلا على من أعرف صدقه.

رفض كل المكالمات.

فرح.

جرب الإتصال بهاتفه.

إبتسم: سأتحدث مع نفسي.

إستمع لرنين الهاتف بقلبه.

أغلق الهاتف .

ألقاه بعيدًا.

●●●

ملامح

ترك كل شيء خلفه.

مشاعره.

الناس.

الهاتف .

التلفاز.

الفضائيات.

إنفرد بِنفسه طويلا.

وجد غبارات مُتراكمة تؤلمه تحرمه من التنفس.

زفر بقوة لِيطردها.

تناول بعض الماء.

وضعه بِلطف على وجهه.

تامل بِعمق في المرآة.

أغمض عينيه بهدوء.

واصل الإغماض.

سمح للسكينة بالإنسياب بخلاياه.

فتح عينيه.

قرر إستعادة ملامحه الداخلية التي يحبها.

●●●

لقاء

إستعد المسئول الكبير للقاء التليفريوني مع المذيع الشَهير.

تأنق.

تعطر.

إسترخى بالسيارة جيدا.

تَنفس الرضا عن نفسه.

إستمتع بمكانته في المجتمع.

سأله المذيع عن إحتكاره للسلطة لأكثر من ٢٠ عاما.

رد بسهولة.

أنا أضحي بحياتي الخاصة لأخدم البسطاء.

تمالك المذيع نَفسه بصعوبة.

أخفى إبتسامة ساخرة.

ضحك الواقفون وراء الكاميرات.

جاهدوا لخفض أصواتهم.

غادر عامل بالأستوديو المكان مقهورا .

ود الكرسي أن ينقلب بالمسئول.

لم يحس بالشتائم التي راحت توجهها له دماءه.

غادر المكان سعيدا ومنتشيا.

●●●

لم

إستمتعا بصداقة نادرة لسنوات طوال.

تحدث الكثيرون عنهما كحالة فريدة لصداقة نادرة بين أب وابن.

تَعرضت صداقتهما لعواصف وصمدت تضاعفت قوتها.

كبرا.

تسلل الغضب المكتوم.

سمحا له بالإقامة.

تغول وسيطر.

تضاعفت الاختلافات.

تَنامت الإتهامات بالأنانية وعدم الاهتمام وتراجع بشع بالمنزلة في القلب.

لم يحاولا فهم حتمية تغير الإنسان،وضرورة تَجديد نقاط الإتفاق وإحتضانها بحب والتغاضي عن الأختلافات والتوقف أن يرى الانسان «نفسه» فيمن يحب.

●●●

إحتضان

التهم الغضب ثواني عمره وسنواته.

إستكان بصحبته.

أدمن وجوده.

أصبح يخاف من إبتعاده.

يغضب كُلما رأى ما لا يَعجبه وعندما يعارضه أحد، وإذا تأخر مَا يريده وعند مرضه أو مرض من يحب.

إحتضن الغضب.

صار يَنتفض غضبا عندما يرى من يضحك.

يُسارع بإتهامه باللامبالاة وبالضحالة وبِالغباء.

تنفس الحنق من عالم يَسكنه الفساد ويخاصم العدل.

كان يمشي غاضبا كَعادته.

تعثر في حجر.

إرتطم بقوة على الأرض.

صب لعناته ووابل الشتائم على كل شيء.

حاول النهوض.

لم يتمكن.

نظر لذباب يتجمع على حاوية للقمامة بجواره.

أحس بالإنزعاج.

لعنه.

فوجيء بالذباب يرد بالأسوأ .

ما أنت إلا طفل كئيب عدو لنفسه بلا ذرة عقل تشتم الذباب، وهل تحتفي بالفراتشات والأزهار والأطفال وشروق الشمس والبحار والنسيم؟

صرخ : كان ينقصني أخذ الحكمة من الذُباب.

إنصرف الذباب هاتفا: ليتك كنت تستحقها.

●●●

إغتسال

فُوجيء بموت رجل يَكرهه.

مَنع نفسه من الدعاء له.

طَرد التفكير في تفاصيله معه.

أحس بِضيق وغضب خفي.

كره إحساسه.

إستدعى التَفكير فِيمن يُحبهم.

إبتسم قلبه.

إغتسل من الكراهية.

●●●

أصبع

التَقيا بعد غياب طويل.

تَبادلا الحديث بود.

حَرص على إخفاء ما يُؤلمه.

خَذلته مَلامح وَجهه.

أصر على مَعرفة ما يؤلمه.

همس: هُمومي كثيرة تكالبت علي، أسرية ومادية وأخرى خاصة بعملي وأصبعي يؤلمني منذ أيام.

تَلقف الآخر الجملة الأخيرة كطوق نجاة.

نَصحه بإخلاص بعدم إهمال إصبعه وباستخدام مرهم جيد وبالذهاب للطبيب إن إستمر الوجع.

إنتفض واقفا لينهي اللقاء.

سَارع بالمغادرة .

تَنفس الإرتياح.

●●●

تحرر

عَربد الوجع بِداخله.

تَجاهله.

تَحداه.

واجهه بحدة.

سخر منه.

تذكر تمرينا للتأمل.

أغمض عينيك وإبتسم بكل ما داخلك.

أغمض عينيه.

إبتسم.

تَسللت الدموع بإستحياء.

لم يَمنعها.

إنسابت بِلطف.

تَحرر.

وسخ

نَاضل للوصول للمنصب المهم.

فَعل الأسوأ .

قَبل ما لم يتخيله يوما .

إستمتع بِنفاق مرؤسيه وتذللهم له.

همس: هذا عدل يُعوضني عما قدمته لرؤسائي.

إسترخى في المقعد الوثير.

وضع سَاقه على المكتب الفخم.

أذاب كُل صعوبات حياته السابقة.

تلقى مُكالمة من مسئول.

بالغ في إمتهانه لتقاعصه مؤخرا عن خدمته.

صرخ: هل تحيا بغيبوبة؟ دورك تنطيف أي وسخ يمكن أن يقترب مني أولا بأول.

●●●

غضب

سَاورته الشكوك .

هَل مات أم لا؟

راقب تنفسه.

هَمس: ربما أخدع نفسي.

تحرك .

قال: لعلي أتوهم.

أحس بألم دفين.

هَتف: أنا أتألم فأنا أحيا.

رَد على نفسه: الموتى قد يتعذبون.

تَذكر محاولة أحدهم للمساس بكرامته.

غَضب وهدد بتلقينه درسا مؤلما .

تَضاعف غضبه.

حوله لخطة واعية.

إبتسم: الموتى لا يغضبون.

قطيع

إشتهر بالفساد.

بَرع فيه.

سَرق حقوق الكثيرين مستغلا نفوذه.

عَاش وحيدًا.

جمع أموالاً لم يحلم بها.

إقتنى عقارات فاخرة.

تَضاعف نفوذه.

بَالغ في إحتضان الأذى لمن يعملون معه.

غادر مَنصبه مجبرا.

مَات فجأة.

تَنافس الكثيرون في مدحه والدعاء له.

بَدأها أحد المُنتفعين على إستحياء.

تَدافع الباقي.

إرتفع صوت يَذكر حقيقته ويعلن فرحته بموته.

علت أصوات المُنتفعين تُطالبه بالتوبة والتأدب مع الموتى .

لم يتساءل إلا أقل القليل عن حُقوق الأحياء.

إبتهج البعض سرًا فقد ترك كل شيء.

إخفوا شماتتهم قسرا.

●●●

جبيرة

تَعرضت ساق الصغيرة للكسر.

تألمت بشدة.

بَكت قليلا.

وَضع الطبيب الجبيرة.

راحت الصغيرة تعد الأيام.

تَهتف: مضى نصف يوم.

تَردد: إقتربت من إنتهاء ثُلث المدة.

تفرح؛ لم يَتبق إلا الربع.

تخصم سَاعات النوم.

تَبتهج بقرب الخلاص.

تَعد لإحتفالات صَاخبة.

تؤكد أنها سَتتسلق عامود الإضاءة بالشارع فور نزع الجبيرة.

تضيف مُبتهجة: سأخذ معي آلتي الموسيقية المفضلة وأعزف فَوق العامود.

باقي سَاعتان صفقت.

إرتدت الملابس التي كانت ترتديها عندما كسرت سَاقها.

رَسمت وردة على الجبيرة وكتبت كلمة لنفسها بجوار كلمات الأهل والأصحاب.

غَنت وهي تمسك بجهاز المشي وتودعه بلا رجعة.

ذهبت للطبيب.

خضعت للأشعة.

أكد ضَرورة إستمرار الجبيرة أسبوعين.

لم تستوعب الصغيرة.

سألته بألم حاولت كبته : لماذا؟

رد بهدوء: لم يَلتئم الكسر بعد.

في طريق العودة بكت.

مسحت دُموعها بيديها.

نظرت خارج السيارة.

رأت السُحب جميلة والورود والأشجار.

تركت عَينيها تتابعهم قليلا.

ثم بكت.

ذبول

إستدعت أوجاعها القديمة .

بَالغت بإمتصاص الألم الحديث.

إستكانت وهي تَحتضن الرثاء للنفس.

صبت اللعنات على الأيام وأشباه البشر، كما تحب أن تُسمي بعض من تعرف.

وَقعت عيناها على وردة ذابلة.

هَتفت مُلتاعة: أحس بك الذبول يَزحف على قلبي وعقلي ويَكاد يَلتهمهما .

تمادت.

صرخت: ليت الذبول يسرع بِمهمته.

تحالف كبريائها وأحلامها والطفل الرابض بداخلها .

صاحوا : هل تُصدقين هذه التَخاريف،انظري لمرآتك الحقيقية؟

تجاهلتهم قليلا .

ثم تثاقلت وهي تَنظر لكفها .

إبتسمت.

نظرت للوردة.

رأتها تسترد رونقها وتصبح أبية على الذبول.

●●●

تحايل

يَثق أنه لا يليق ألا يكلمه بالهاتف.

يكفي أنه لن يزوره.

يُفكر سأكلمه فيما بعد أنا الآن مشغول بعمل بالغ الأهمية وسأفقد أي رغبة بإنجازه بعد حديثي معه.

مرت أيام.

تذكره.

هتف: أنا الآن بمزاج جيد ومن الظلم البشع لنفسي أن أهدره وأتكلم معه.

ربت على نفسه: لن أتراجع حتما سأهاتفه.

بعد أسبوعين.

همس: لم أنسه،أنا بأسوأ حال ولن أؤذي نفسي بمحادثته.

●●●

لأنه

قضى أعواما طويلة بعمله.

جاء وقت المغادرة.

جَمع حاجياته بخفة لم يعرفها منذ سنوات.

ودع الجميع بإبتسامة كاد ينساها.

أدار ظهره سَريعا غير نادما.

فكر كثيرًا لن أفتقد أحدهم.

هتف: بل سأفتقد مذاق القهوة الرائعة الذي كان يعدها لي الساعي خصيصا «لأنني» كنت أغدق عليه بالمال.

●●●

لا تكمل

جلس الأب مع إبنه يتسامران.

تضاحكا.

تبادلا الإعترافات.

همس الأب: كنت موظفا ينفر من الرشاوي ويشمئز ممن يقتربون منها.

ضحك الابن ساخرًا.

هتف: لا تكذب يا أبي.

رد الأب: أقسم لك كنت هكذا حتى مررت بضائقة مالية وقررت قُبول رشوة لحل أزمتي.

أخذتها ومشيت في الشوارع وكأنني عاري تماما بلا ورقة توت تَسترني .

كابدت العذاب.

تنفست الوجع .

أحسست أن رائحتي عفنة وأنفاسي قذرة حتى كرهت نفسي.

رفض الإبن تصديقه.

تجاهله.

أضاف: وصلت للحظة لعينة لم أتحمل حياتي، صرخت: تعيد الرشوة وتتحمل التوابع أو تنسى حياتك السابقة وتنعم بالجديدة .

هتف الإبن: أعرف باقي القصة لا تكمل .

●●●

حيوية

جلس يَتنفس الفراغ.

تشاجر مع زملائه بالعمل.

عاد لبيته.

ضايق زوجته.

عاند أولاده.

راح يَعبث بهاتفه.

تذكر صديق بالجامعة لم يحادثه منذ سنوات.

سارع بِالضغط على رقمه.

جاءه الصوت مرحبا ودودا كعادته ويخفي الإستغراب.

تجاهل الترحيب والود كعادته.

أجاب على الدهشة المختبئة.

هتف: كنت أعبث بهاتفي فرأيت إسمك فتحدثت.

تضاعف ترحيب الصديق به.

أكمل المكالمة بأسئلة روتينية جافة تخاصم الحياة.

رد عليه بحيوية أزعجته.

إنتهت المحادثة.

حذف إسمه من الهاتف.

●●●

دفء

إستيقظت الصغيرة غاضبة.

كرهت ترك الفراش الدافئ والذهاب للمدرسة بيوم شديد البرودة.

إنتهز أخيها الفرصة وراح يغيظها.

كان يغني بإستمتاع وهو ينفث في الهواء:برد ..برد ..برد.

كادت تبكي.

نهرته بشدة.

تمادى بالغناء.

منعت دمعة حَاولت التسلل.

فجأة.

بدأت تغني لإغاظته: دفء.. دفء.. دفء ..

تراقصت بحدة.

واصلت.

تدريجيا تراجعت الحدة.

بدأ المرح يَتسلل بإستحياء.

ترددت بفتح الباب.

حسمت أمرها.

أمسكت المرح.

شاركها الرقص والغناء.

إنضم الدفء والفرح.

●●●

إنتزاع

التصق بنفوذه.

صار جزءً من وجوده.

تغول.

أصبح حياته.

تشبث به وكأنه إكسير الحياة.

تجاوز مَرحلة الزهو والإستفادة والإستمتاع.

تحول لإدمان يصيبه بالهلع مجرد التفكير في الابتعاد عته.

قبل وصوله لسن التقاعد قاتل بكل الوسائل للبقاء.

نجح.

إستمر لسنوات.

تَنفس الاطمئنان.

همس: لن يفكروا يوما بالإستغناء عني.

فوجيء يوما بإنتزاع الحياة منه.

جَلس ببيته ينتفض من الفقد.

من آن لأخر يمسك الهاتف.

يَطلب رقم المكتب الذي كان يهبه الحياة.

يُغير صوته يسأل عن نفسه.

يَأتيه الرد .

تقاعد.

يُغلق الهاتف.

●●●

قليلا

قَضى حياته مؤدبا حريصا على المثالية سعيدًا بِرقيه.

واجه أزمات ومحن عديدة، تشبث خلالها بالصدق والتهذيب.

ربح بعضها .

خسر أخرى.

وسط الوجع كان يتنفس الرضا عن نفسه.

يُربت الرضا عليه.

يَمنحه إحساسًا جميلاً ناعمًا.

تزايدت الغباوات فجأة بشراسة غير مَسبوقة.

تساقطت أقنعة كثيرة.

أصابته بفقدان التوازن.

وجد نفسه يسب ويلعن بغضب وحدة لاسيطرة له عليهما.

تضاعفت الشتائم.

تنامى الحنق.

أضاف لقاموسه كلمات لم يكن يعرف معناها.

راجع نفسه بقسوة.

طالبها بلفظ البذاءة.

همست الشتائم: ألم نمنحك بعض الراحة؟

إعترف: نعم.

إستدرك: لن استخدمك إلا قليلا.

●●●

سواد

لعبت الصغيرة مع إبنة حارس المنزل.

إستمتعا كثيرًا.

هتفت بصدق: أحبك أنت افضل صديقة لي.

تعانقا بود أحسته جميلا؛ أنار قلبها.

رأتهما الأم.

نهرتها بحدة.

جذبتها بِعنف.

صرخت بِوجهها.

هي إبنة خادم، وأنت إبنتي كيف تجرؤين على إحتضانها؟

حاولت الصغيرة الإعتراض.

وأدت الأم المحاولة.

سارعت بزرع التعالي بقلب الصغيرة وعقلها.

نجحت.

في اليوم التالي.

أسرعت إبنة الحارس لتحيي الصغيرة.

ردت الأخيرة بِصلف: ابقي مكانك ،ليس معي أغراض لتحملينها عَني .

لم تستوعب إبنة الحارس.

تجمدت بِمكانها.

لم تري الصغيرة السوادالذي عرف الطريق لقلبها.

سمحت له بملازمتها طِيلة حَياتها.

●●●

لكنه

يفرح بنجاحه. يربت على نفسه لإحتفاظه بنقائه. يبتعد عن لوم من سقطوا. لا يلتمس لهم الأعذار ولا يحكم عليهم. فقط يتناساهم. يحس بالوجع عِندما يرى أحلام زوجته وأولاده المادية والتي يَثق أنه لن يحققها.

●●●

حزن

طرق الحزن بابها.

تضايقت، تألمت،استسلمت.

أقام في ثواني عمرها وسنواته.

كرهت وجوده في البداية.

قاومته بوهن.

أحس بضعفها.

التهمها.

أطال الاقامة.

اعتادته.

تخلى عنها كثيرون.

نظرت يوما للحزن بإمتنان.

همست بود :وحدك بقيت معي.

رد بضجر: كيف أغادر وقد اغلقت كل الأبواب والنوافذ دوني؟

●●●

عجز

حمل سلاحه ومضى بحياته.

تنفسه قولا وعملا ضحكا وحزنا.

كسا به ثَواني عمره وسنواته.

دارت حياته حول ثلاثة أحرف.

هي سلاحه وزاده الوحيد.

ز ي ف.

تفوق على نفسه .

حقق ما لم يحلم به.

وصفه غالبية من تعامل معهم عن قرب بالجميل والنبيل والرائع.

إستمتع بزيفه وتفنن في تجويده.

إلتقي يوما بزميل .

تنافسا بقوة.

فوجيء به يعامله بصدق وبنبل ورقي لم يصادفه قبلا.

رد بزيفه المعهود.

إنتصر عليه.

أحس بغصة وتراجع زهوه بنفسه.

عجز عن إستعادة حياته السابقة.

●●●

فلاتر

كلما مضى به العمر.

قام بفلترة من يعرف.

يلقي ببعضهم بعيدًا بضيق.

يرمي أخرين بإرتياح .

يمسك بالبعض ليتوقف عن الإعجاب بعقله.

فكيف قبل يوما بالحديث معهم وارتضى بمنحهم بأريحية التواجد في حياته؟

يكتفي بالغوص في قلوب وعقول أناس عرفهم ولا يطردهم.

كلما تذكرهم يحسن التعامل مع من أبقى عليهم.

●●●

فراشة

سحبت الأم الصغيرة من يدها.

جرتها بعنف.

كتمت الصغيرة صرخاتها لتمنع تصاعد غضب الأم وتنامي حدتها.

رأت الصغيرة فراشة بيضاء تطير بحرية.

تابعتها بقلبها قبل عينيها .

أجهضت دموعها.

همست: لو تحس الفراشة بي وتصاحبني لا أهتم بالدنيا كلها.

طارت الفراشة فوق رأس الصغيرة.

داعبت وجنتيها بخفة.

تنفست الصغيرة الإمتنان والحب الذي لم تصل إليه يوما.

أقسمت لن أنساك يا أجمل فراشة بالكون.

ضحكت الفراشة .

هتفت: الملايين قالوا ذلك لأجدادي ونسوا وهج الطيران ووأدوا أنفسهم.

أقسمت الصغيرة: لن أفعل مثلهم.

سأطير كلما ضايقني مخلوق.

سأكون بيضاء عندما يختار الأخرون السواد.

توافدت الفراشات في موكب لم يحدث بالكون.

تنوعت ألوانهن وتوحدن بإحتضان الصغيرة.

أخذوها بجولة بين الأغصان.

لم تنتبه الأم الغاضبة لغيابها ولعودتها .

لم تر عينيها اللامعتين.

لم تسمع قسم الصغيرة بالإحتفاظ ببريق عينيها وفرحة قلبها ما عاشت وإخفاء ذلك عن الجميع ما عدا الفراشات بالطبع.

●●●

إستدعاء

تورط في متابعات متواصلة للواقع بتفاصيله الخاصة والعامة.

تمكن منه الإعياء.

ضاعف من توقفه عند سخافات من يتعامل معهم.

أصبح على وشك الإنهيار.

سأله قلبه إلى متى ستؤلمني؟

تدخل عقله غاضبا :اسرع وإلا.

رضخ.

إنفرد بنفسه في حجرته.

أغلق الباب.

أعد تسجيلات للإسترخاء.

إستلقى على فراشه بإمتنان لوجوده.

أغمض عينيه.

إستسلم لتعليمات الإسترخاء.

أحس بقليل من الراحة.

اقتحم إبنه الحجرة ليسأله عن أمر يمكن تأجيله.

أجاب وكتم حنقه حتى لا يبدد ما إقتنصه من راحة.

غادر الإبن.

عاد لمحاولة الإسترخاء.

تلقى مكالمة سخيفة أغضبته.

خنق رغبته بالتشاجر.

اكتفى بإنهاء سريع لها.

ألقى تسجيلات الإسترخاء بعيدا.

استلقى ببطء.

أغمض عينيه.

استدعى ذكريات تسعده.

راح يستوعبها بهدوء واستمتاع.

ابتسم.

تشبث بالإبتسامة .

أفسح لها المجال لتتسع وتهيمن على حياته ولو مؤقتا.

شموخ

تعرض لظروف أوجعته.

تعمد عدم البوح.

عرفها القليل من معارفه.

كانت فرصة لرؤية قلوبهم.

منهم من حادثه مرة واحدة؛ حتى لا يقال أنه نذل وتصنع اللطف أثناء المكالمة.

أخر نصحه بالإحتفال بأنها لم تكن أسوأ وأن ما يعانيه بسيط جدا.

ثالث أمطره بِالنصائح وأثقل عليه حتى كاد يصرخ.

أسعده من لم يتوقع محبتهم له.

حاول تقييم ما يحدث.

إبتهج لأن من خذلوه حرموا أنفسهم من إمتتانه لهم ونجا من الضيق بمساعدتهم له.

فرح بالأصحاب الجدد.

ربت على نفسه .

هتف: وهل تحتاج الجبال لمن يحنو عليها؟

مسح وجهه بلطف.

تنفس الشموخ الداخلي.

تراجع الوجع.

●●●

حصار

يحاصره دوما.

في نشرات الأخبار.

الكلام الممل.

الافكار الغبية.

النظرات الخاوية.

تقلبات الناس.

التصرفات السخيفة.

وأحيانا في أحلامه.

لا يعرف كيف يهرب من الحصار.

يعرف أن المَوت سينال منه يوما.

فقط يكره أن يَلتهمه وهو على قيد الحياة كغالبية من يراهم.

●●●

خوف

لديه بعض مما يرغب.

ينقصه ما يمكنه إمتلاكه.

يخاف من الإقدام على تغيير ما إعتاده.

يزعجه إحتمالات المشاكل المتوقعة واختلال إحساسه بأمانه.

يتخيل إتساع حياته إن خطا للأمام.

يحس بالنشوة.

سرعان ما يطردها .

يزرع القناعة بداخله.

يثق أنه يكذب ويخادع نفسه.

يتجاهل.

يتشبث بحاضره الراكد.

●●●

رفض

عاش حالما بحياة يصنعها.

تعامل بلطف زائد.

توهم أن الحياة ستكافئه.

تلقى طعنات غير مبررة.

واصل حِلمه.

تجاهل واقعه.

تنفس الوجع وحده.

تغافل كونه وحده الذي حلم.

رفض الإعتراف أنهم تمادوا في سخفهم لأنه كان يَتحملهم.

●●●

بعد حين

إختار مبكرًا أن يفعل مثل كثيرون.

عندما يؤلمه شيء.

يسارع بِجعل المقربين منه مكبا لنفاياته.

يصب غضبه عليهم.

يتوقع أن يتفهموا إحباطه الذي لم يعلنه.

يفاجأ بنفورهم ولو بعد حين.

يلقي عليهم بكامل المسئولية عن اخفاقاته بالحياة.

يُفزعه حقيقة أنهم طردوه من إهتماماتهم.

●●●

تحرر

ألزمته وعكة طَارئة البقاء بِبيته أياما طويلة.

عامل ضجره وتبرمه وسخطه كطفل صغير أحمق.

لا يرغب بعدائه ولا يفتح له المجال ليعربد.

أحاط نَفسه بما يحب من أفكار وهوايات.

إنتهت.

عَاود حياته.

نَظر للشوارع.

بدت كما هي.

فكر.

هل سيهتم أحد لموتي؟

عَاود التفكير بصدق مع النفس.

أسعده أنه لا يهتم بذلك.

فَقط يتوق ليحيا كما يرغب ما تبقى له من العمر.

●●●

شغف

كَره تكرار السؤال.

بِماذا تنصحني؟

يتمالك بصعوبة ويمنع الصراخ: هل ستنفذ النصيحة كغيرك أم «ستستولي» على بعض من وقتي وأنت تتوهم أنك تسري عن عجوز ناهز التسعين؟

يُغضبه سؤال أخر كيف أفعل لأعيش طويلا مثلك؟

يتمنى الرد بأنه يكره العمر الطويل عندمل يرى أصحاب هذا السؤال.

يَطلبون منه الحكمة.

يَثق أنهم سيبتعدون عنها.

يُوقن بأن الحكمة تهدي أسرارها لمن يحترمون حَياتهم وحياة الأخرين.

يبتسم.

تلقف فكرة أبهجته.

سألكم من يسألني بوجهه حتى يتعلم تقديس خصوصية غيره.

إكتشف أنه ينتظر بشغف صاحب اللكمة الأولى.

●●●

كئيب

كرهت الزوجة إحتضان الكآبة بعد زواج الأبناء وسفر بَعضهم.

تكلمت كَثيرا مع زوجها لِيضع حدا لإستسلامه للكآبة.

فشلت.

دعت أقاربه للبيت .

لم يُرحب بهم.

خَططت لرحلة.

قَاطعها.

أحضرت طعاما يحبه.

إبتسمت وهي تداعبه.

تجاهلها.

ضاعف الجفاء.

وجدها تتابع فيلما بشغف وقد ارتدت ثوبا جميلا وَصبغت شعرها.

صرخ: أريد كوبا من الماء.

نهضت مسرعة.

قَام بإخفاء بعض الدواء.

رمي «ريموت الكنترول» الخاص بالتلفاز من النافذة.

تَعالى صراخه: ما هذا الاهمال أين دوائي ؟

أحس بإرتياح أعجبه كثيرا.

●●●

فرصة

كان طفلا يحب أحلامه.

يحتضنها بود.

يَحكي عنها بشغف لكل من يقابله.

يفرح لإعجابهم.

يوجعه سخريتهم.

كبر.

تنامت أحلامه.

تضاعف حديثه عنها.

تأرجح بين تعليقات الناس.

لم يمنح نفسه الفرصة لتحويلها لواقع.

●●●

إلحاح

يُوقن بِضآلة قُدراته.

يعوضها بِتوطيد علاقاته مع صانعي القرارات.

يداهن، يُنافق، يتجسس لصالحهم.

يبدو مُستعدا دوما لأي أعمال يأمرونه بها.

يحصل على المنصب الحلم.

يروج فِي كل مكان للنجاح الباهر الذي حققه.

يسخر منه الكثيرون.

يَتجاهله أخرون.

يُواصل التغني بنجاحاته المزعومة بمثابرة تتنامى.

يَرفضه البعض.

يَتمادى في الإشادة بإنجازاته.

يَشك أناس في أنفسهم.

يبدأون بتصديقه.

يَتفنن في تسويق أوهام انتصاراته.

يتطوع البعض للإشادة به.

مسافر

تَعب من تذوق الموت.

تَارة يكون بجرعات كبيرة لقرب الميت منه.

مَرات بنسب أصغر ومتكررة لموتى لا يعرفهم عن قرب.

أحيانا يحس بالموت بداخله يترقبه ويلومه على سَماحه بتسرب الحياة من داخله.

يَحلم بالموت من آن لأخر كواحة جميلة للهناء والفرح الصافي.

يَهرب منه ويتجاهله.

دَوما يأتيه ويباغته من حيث لا يتوقع.

يَختار أوقاتا يخلو فيه مع نفسه أو وسط فرحته بحلم تحقق وكأنه يذكره بأنه مجرد عابر ومسافر وَحتما سيغادر.

●●●

يحكى أن

غضب رجل من أحوال البشر.

أخذ الزاد.

إمتطى حصانه.

ذَهب لبلاد كثيرة.

رَاح للسهول.

شَق طريقه للجبال.

قَابل الحكماء من بلاد كثيرة.

سَألهم سؤالا واحدا.

كيف أدفع الناس للصمت وقتما يتحتم السكوت؟

لم يجد إجابة تهديء حنقه.

رفض السماح لليأس بالتسلل.

واصل التجوال.

إستوقفته طفلة صغيرة.

عَرفت سؤاله.

هَتفت:لا تستمتع إلا لما ترغب فقط.

وجع

رأه مرة واحدة.

كَلمه بالهاتف مكالمة وحيدة.

تَرك بعقله وقلبه تأثيرا نادرا.

عرف عنه ما جعله يحتل مكانة من يصطفيهم.

لَم يفكر فيه كثيرا.

إذا تذكره ابتسمت روحه.

مَات.

لَم يعرف.

أحس قلبه بألم غير مبرر وإنزعاج سخيف.

صدفة ألقت بِخبر موته في وجهه.

لم يستوعب.

رفض التصديق.

تأكد.

بكى.

نَدم لأنه لم يلتق به كثيرا.

أحس بخسارة موجعة.

كان يتمنى له حياة جَميلة لم ينعم بطولها.

هتف: الدنيا بها ما يكفي ويفيض ممن يتنفسون الوضاعة.

كان وجوده يخفف من أدخنة الحقارة وروائحها النتنة.

●●●

كما ينبغي

إستبد به الغضب من حياته.

رَفـض الكـم الرهيـب لسـخف إختـراق خُصوصياتـه والتعـدي علـى حقوقـه.

سمح للغضب بالإفصاح عن نفسه.

توقف عن كبته.

أقسم بصنع حياة يستحقها وبمنع أي خسارة جديدة.

تعامل بهدوء مَع حنقه اللا محدود من البشر الذين يَعرفهم.

إكتشـف أن غَالبيتهـم بالغـوا في الاعتمـاد عليـه عنـد أوجاعهـم وتَخلـوا عنـه وقـت ألمـه.

تأمل بِصدق في دوره في تحريضهم على إيلامه.

إعترف بأنه لم يتشبث كما ينبغي بحقوقه.

تَرفع بمبالغة .

سَاعدهم على إلحاق الأذى به.

●●●

إكتشاف

أحبه بِشدة.

تَمادى بحبه.

رأه ملاكا.

دافع عنه باستماتة.

خَاصم لأجله كثيرون وهو راض.

كلما سمع عنه ما يشينه سارع إليه ملتاعا.

ينتفض منتظرًا التكذيب ليتلقفه هانئا .

حذره ممن يُخالطهم.

نبهه لبعض التصرفات.

إكتشف بعد فوات الأوان سذاجته.

●●●

إختباء

إحتضن الأكاذيب لسنوات طوال.

كلما أوجعته حقيقة اختبأ منها في أكذوبة.

صنع قارب من الأكاذيب لينجو من مواجهة الواقع.

تضاعفت برغبته.

تنامت باختياره.

ملأت حياته.

أحس بالأمان في أحضانها.

دافع عنها باستماتة.

تفنن في إيذاء من حاول تنبيهه لأي حقيقة.

●●●

هروب

أهمل مَظهره ليبدو غير مباليا.

وضع قِناع الضجر على وجهه.

قضى أوقاتا طويلة يوميا يتنقل بين المقاهي والأصدقاء.

دفن وجهه في اللاب توب.

إستغرق في متابعة الفضائيات.

حَاول الهرب من الضجيج المتنامي بداخله.

فشل.

عاود المحاولات يوما بعد يوم.

●●●

نصيحة

بكت الصغيرة.

توسلت لخالتها: لا تسافري للخارج وتتركينني.

ردت: سأستكمل دراستي وأعود.

تَضرعت الصغيرة باكية: سأذهب معك أرجوك خذيني.

إستدركت: ولكنني سأحزن لفراق صديقاتي وألعابي.

مَسحت دموعها.

هَتفت: إذا سافرت إذهبي للملاهي ستفرحين كثيرا.

●●●

جدوى

تعرض لأحداث مؤلمة.

تخلى عنه بعض المقربين منه.

تضاعف ألمه حينًا.

سخر من إبتعادهم أحيانا.

تأمل بِعمق في علاقته بهم،كل على حدة.

اكتشف قليل من البهجة.

كان يسعى هو غالبا لصنعها.

يتجاوبون معه.

بعض من اللفتات الجميلة منه.

كَثير من العناد والمضايقات قاموا بتصويبها نَحوه.

هتف بإرتياح: أنا الرابح.

سمح لغضبه منهم بالتراجع.

فتح الباب لنفسه ليفعل ما يسعده لأنه على قيد الحياة ويستحق.

●●●

كبرياء

١

كَان الجد مريضا جدا.

عرف أن هناك من جاء لزيارته.

طلب من إبنه مساعدته في تغيير ملابسه.

تعطر.

أجلس ولده بجواره ليستند عليه.

إنصرف الزائر.

أفصح الجد عن ألمه لابنه.

٢

مر الابن بضائقة قاسية .

أخفاها عن الجميع .

إحتفظ برأسه شامخا كعادته.

جاء البعض لزيارته.

إحتفى بهم وأكرمهم.

جَلجلت ضحكاته.

غادروه.

سمح للوجع بالظهور.

٣

أجرت الحفيدة جراحة قد تعقبها أخرى أقسى.

إستقبلت زوارها بالإبتسامات والمداعبات .

إحتضنت جدها الذي رحل قبل ميلادها.

أراحت رأسها على كتف والدها الذي مات منذ ٢٩عاما.

قَبلت رأسه ثلاث قبلات.

تَركت الحرية لدموع الإشتياق.

●●●

شجار

إستيقظ من نومه مرهقا.

حاول الإسترخاء قبل النهوض.

مضى الوقت.

غَادر فراشه .

بدأ يومه متأخرا.

كان مزاجه سيئا.

قاومه.

إستقبل مُكالمات تتراوح بين الإزعاج الطفيف والسخيف.

وقعت عيناه على عزاء لزميل لا يعرفه وموت شاب تنبض صورته بالنقاء.

أحس بالضجر من الحياة.

تعجل الموت ليستريح.

صفعته أحلامه.

ركله الطفل بداخله.

انسجب بريق عينيه احتجاجا.

حذاء

يرى المذابح في نشرات الأخبار يهتف بلا مبالاة: هكذا الدنيا دوما.

تكثر المِحن وتراق الدماء بوطنه يردد: فترة وستمضي كغيرها.

يموت من يُحب يهمس: الموت جزء من الحياة.

يستعد لسهرة.

يتأنق كعادته.

يبحث عن الحذاء الملائم.

يجده وبه قُطع صغير غير ملحوظ.

يشتعل غضبا.

يبتلعه الغضب.

●●●

أربع حروف

أمضى أعواما يتنقل بين الحكماء والسحرة.

تمنى تعلم لغات الطيور والحيوانات والأنهار ومختلف الكائنات.

تعلمها بعد جهود مُضنية.

راقبها عند الهدهد والفراشة والنهر والسحاب والأسد والزرافة والسنجاب وسائر المخلوقات.

إكتشف اختلافا كَبيرا في التفاصيل وإتفاقا في كلمة واحدة من أربعة أحرف.

ح ر ي ة.

●●●

متى

كره تفاصيل كثيرة في حياته.

أبغض توقفه الزائد لتحليلها.

قرر حسم أموره.

تأمل بصدق فيما لديه وما ينقصه.

تذكر قصة كتبتها طفلة ثرية مدللة عن طفل فقير جدا.

كَان يتعذب كثيرا لأن طعامه يتكون «فقط» من دجاج وأرز وبطاطس !

تَنبه لكتمانه بصعوبة سخريته عندئذ من الطفلة.

هَتف لنفسه: متى تتوقف عن الحياة كطفل ثري مُدلل؟

●●●

قبلات

تَعرض الصغير لظلم غير مبرر من أقرانه.

تألم.

تكرر الظلم.

إحتضن الألم.

أشفق على نفسه.

خَاصم البهجة.

لَفظ اللعب.

نَسي الفرحة بما يمتلكه.

توقع ندمهم.

تمادوا.

تعب.

مرض.

صحا يومًا رافضا الوجع.

إبتسم لنفسه.

وضع قبلة على يده.

مَسح بها وجهه.

فرح.

كررها .

إنتعش.

قفز سعيدًا.

تراجع إهتمامه بما يفعله الأخرون.

كل يوم يُقبل نفسه ويقبل احد أغراضه ممتنا.

لدهشته تَحسنت علاقته بالجميع.

لم يهتم بالحصول على رضاهم.

كان يفعل ما يراه صوابا ويبتسم لنفسه.

●●●

الحل

كَره سخافات البعض.

أبغض إهدارها بعض من طاقاته وتبديدها للحيوية وسرقتها للوقت.

حاول إقناعهم بالتوقف دون جدوى.

خَاصمهم.

غَير من بعض ما يضايقهم منه.

تَمادوا.

قَام بتدليلهم.

رَدوا بالسخف.

هَتف: لا يستحقون التواجد بحياتي.

طَردهم.

تألم.

تَعطلت أعماله.

إرتبكت دنياه.

جَاءه صوت بداخله.

إعتبرهم موتى إلا قليلا.

لا تَتذكرهم إلا عندما تراهم ثم أعدهم بهدوء لِتوابيتهم.

●●●

اللعنة

رأى الأستاذ الجامعي زميلا يكبره .

حَياه بود.

تَبادلا الحوار.

سَأله عن أحدث أبحاثه.

رد بتلقائيته المعهودة.

عرض ما توصل إليه بتواضع.

مُجاملا سأله عن رأيه.

فُوجيء به يتقمص دور المعلم ويلقي بملاحظات ساذجة.

سَيطر على غضبه بصعوبة.

إنسحب متمنيا له الخير.

قَابل تلميذا له.

أصر على معرفة ماذا لديه .

أخبره مضطرا بالبحث.

تَقمص التلميذ دور الناقد.

أنهى الأستاذ اللقاء متحججا بموعد هام.

أثناء سيره قام بالتقاط بعض الأحجار من الأرض.

رَاح يُلقيها بغضب لم يرغب بكبته.

هتف: اللعنة علي لو تلطفت مع مخلوق بأكثر مما ينبغي ثانية.

●●●

ضحية

تأرجحت حَياته بين العمل الجاد واحتضان المباديء والسعي لبثها في النفوس.

لم يعرف الخداع.

سهل على الكثيرين خداعه.

ماتت زوجته.

أحس بالوحدة.

تسللت عابثة لحياته.

حاصرته بحنان وإِهتمام «وتأليه» لأفكاره وانبهار بكلماته ولفتاته.

تمكنت منه.

تزوجته.

إستغلته.

مَات.

ورثته.

تاجرت بتاريخه.

تأرجح

فوجيء بطبيبه يخبره بضرورة أخذ عينة من جسده وإخضاعها للإختبار لمعرفة سبب ما يعاني منه.

أضاف بلا مُبالاة أنه قد يتعرض لِجراحة مؤلمة.

تقبل الأمر بهدوء – كما توهم عندئذ – وسأل الطبيب هل تتوقع أمرا خطيرا؟

بصوت رتيب يخلو من أي ذرة إهتمام رد: لا أعتقد ذلك.

غادره.

أخبر أولاده.

أفلتت منه أكثر من دمعة.

أكثر من المزاح مع أولاده.

طمأنهم.

بالغ في ذلك.

في اليوم الثاني هاتف الطبيب.

اخبره أنه ينتظره في الغد لإجراء الجراحة التمهيدية.

غاص في أعماقه ليرى من سينتصر الخوف والقلق أم الأمان واليقين بالنجاة.

تساءل :هل يريد الإفاقة من المخدر الذي سيأخذه أم يود الإسترسال والفوز بنهاية غير مزعجة للحياة؟

هل سيشعر بإلمرارة إذا غادرها للأبد؟

هل لديه ما يَتمزق لفقدانه؟

هل سيوجعه عدم مُثابرته بما يكفي لتحقيق أحلامه؟

هل سيهتم بمن يَبكي لفراقه أم أنه تحرر؟

وماذا عن حَياته الجديدة ومدى إتساعها وفرحة اللقاء بمن سبقوه للرحيل؟

ابتسم وهو يتخيل متعة إحتضانهم بود وعذوبة تذيب أوجاعه المتراكمة مُنذ رحيلهم.

أحس بشيء لطيف لا يعرفه.

يربت عليه بحنان لم يتذوقه منذ أعوام طالت حتى نسيه.

أغمض عينيه.

سمح للتعب بالانسحاب التدريجي من عقله وجسده.

لا يتعجل الرحيل.

لا يراه كابوسا.

لا يدري هل يطمئن نفسه أم يستعد لما لا يمكن تأجيله.

أسند رأسه على يده بهدوء.

حاول إراحة نفسه.

همس: سامحني يا كل عمري؛أضعت الكثير وأجهدت عقلي.

حاولت أن أكون طيبا وحنونا مع الدنيا التي أسامحها بصدق على كل ما ألقته بوجهي وبقلبي من صدمات وأوجاع .

أشكر لها تحملها لتأرجحي العنيف وهداياها الجميلة.

دمعت عيناه ثانية.

تركها ممتنا.

●●●

نيران

مضت أعوامًا.

الزوجان يتعاملان بتحفظ .

يتجنبان الصدام.

إعتادا ذلك.

سَارت الحياة على نحو مقبول.

حكت الزوجة لصديقتها.

نصتحتها بالذهاب لاختصاصي لعرض تفاصيل حياتهما عليه.

بصعوبة بالغة أقنعت زوجها.

تَوجها إليه في الميعاد والأمل يداعبهما بحياة أجمل.

أصر على الاجابات الصريحة على تساؤلاته الصادمة.

رفض الزوج.

حَاول المغادرة.

سَارعت زوجته بالإجابات المؤلمة.

تَراجع الزوج.

أدلى بدلوه بصراحة جارحة.

إنتهى اللقاء العاصف.

أبدي الاختصاصي بسعادته البالغة بالاستجابات المبهرة منهما.

لَم يرد عليه الزوحان لانشغالهما بالنيران التي إشتعلت داخل كل منهما.

●●●

إنجازات

في نهاية يوم طويل فكر في كتابة حصيلته.

إسترخى قليلا.

أغمض عينيه ببطء.

قَام بفتحها بلطف.

بَدأ يكتب.

ذَهبت لعملي باكرا.

قُمت بأداء كم جيد من الأعمال المؤجلة.

تَجاهلت المضايقات من بعض زملاء العمل.

رَفضت الرد على صديق سابق يتنفس السخف.

إشتريت حلوى لطفلتي.

أجريت مُكالمة طويلة مع خالتي.

منعت نفسي من لكم أو سب انسان تعمد استفزازي.

إبتسم.

أغمض عينيه.

واصل الاسترخاء بعذوبة.

حوار

- أراك مهموما.

- صدقت.

- أو منزعجا.

- الإثنان.

- تبدو غير راغبا بالحديث.

- هذا صحيح.

- كان يومك صعبا.

- جدا.

- ساعرض عليك مشكلتي ثم انصرف.

●●●

إمرأتان

منذ صغرها «رأت» نفسها جميلة.

فرحت لأنها أجمل من صديقتها.

فُوجئت بتفوق صديقتها دراسيا.

صُدمت لخطبتها قبلها.

إضطرت للموافقة على أول خاطب لرد الاعتبار.

حَققت صديقتها نجاحا في عملها.

تَعرضت لأزمات مختلفة.

تَخلت عنها في غالبيتها .

سَاندتها في الأقل.

تَراوحت مشاعرها بين الحب والكره .

تَعمدت معارضتها علنا بحدة تصل للإهانة أحيانا.

تَرد عليها الأخرى بلطف أحيانا .

تَصفعها حينا بكلمات رادعة.

تَبتعدان أوقاتا طويلة.

تَعودان للتواصل بحذر.

تَكرهان تبادل الإيلام.

تَتعمد مخالفتها بعناد أحيانا.

تَحس عندئذ بانتصار يريحها وينعشها مؤقتا.

●●●

قوة

عَاش حياته رافعا رأسه.

تَخبط بين النجاح والعثرات.

إحتضن نقائه.

إعتبره الأوكسجين الذي يتنفسه.

بَذل مجهودًا مُتواصلا متناميا في عمله الذي يعشقه.

لم يتوقع الحصول على مناصب.

لم يسع لها.

يوقن أنها مُخصصة لمن يقدمون التنازلات.

عاش راضيا بِالقليل الذي يحصل عليه رغم خبراته المتميزة.

فوجيء يوما بِاختياره لمنصب مرموق.

فرح.

عمل بجدية وإخلاص.

تأمروا عليه.

تمادوا.

تم الإستغناء عنه.

تعرض لِملاحقات قاسية.

أوجعته كثيرًا

إنتهت.

رَفض الاستسلام للأسى.

عَاد يواصل حياته برضا ونقاء ونسى كرسي «المسئول» وكأنه لم يجلس عليه يوما.

●●●

فرصة

إستلقى منتظرا إجراء جراحة.

تأرجحت أفكاره بعنف.

طَرد الخوف من الموت.

هَمس لنفسه: بامكانه النيل منك في أي مكان.

لَن تختبيء منه.

لَن ينتقص منك ثانية.

إنتهز إنفراده بنفسه.

إستعرض حياته بحلوها ومرها.

أحس بارتياح وتقبل للموت.

مَد يديه.

أغمض عينيه.

جَذب الغطاء.

وَضعه على وجهه.

هَتف: سأجرب إحساس الموت.

إنزعج.

وَبخ نفسه.

ما هذا السخف؟

الحياة تنتظرني.

أزاح الغطاء.

راح يخطط لما بعد الشفاء.

●●●

إنسان

ذَهب في رحلة طويلة.

لَم تطرأ على باله.

لَم يكن له يد في اختيارها.

حَدثت له أحداثا كثيرة جميلة وممتعة وأخرى سيئة ومؤلمة.

تَجاوز الفرح والمتعة سريعا.

تَفرغ لتذكر الألم وإجتراره.

●●●

خلاص

إعتاد وجودهم في حياته.

حَرص على إسعادهم وإرضائهم.

حَرصوا على إسعاده حينا.

قَاموا بإيلامه أحيانا .

أدمن مشاركتهم في تفاصيل حياته.

كَره الفرح دون إقتسامه معهم.

تجاهل إسرافهم في الاعتماد على تسامحه مع سَخافاتهم المتكررة.

عَاتبهم.

تَجاهلوا.

وَبخهم.

تَمادوا.

إتخذ قراره.

بَخل عليهم بالكلام.

إبتعد تدريجيا.

إحتضن نفسه بحب.

تَعلم الفرح وحده.

تَنفس الخلاص من أعباء صنعها لنفسه؛ أصابته بِالاختناق.

●●●

أغنية

فكر العجوز طويلا.

إحتار هل يتناول طعامه معهم فيكدرونه كعادتهم؟

أم يأكل وحده فيزعجونه بالتعليقات السخيفة؟

حَزم أمره.

جَلس معهم.

تجادل أولاده.

شاركتهم زوجته.

أغمض عَينيه.

ركز في مذاق الطعام وملمسه.

فتح عَينيه سريعا قبل أن يلاحظوا ويحاصرونه بالأسئلة.

قرر ألا يراهم.

رفض سَماعهم.

راح يدندن في سره بِأغنية كان يحبها وهو طفل.

استمتع.

واصل استماعه سرا.

●●●

تقاعد

تجاهل لسنوات طويلة التفكير في هذا اليوم.

تألم عند إقترابه.

قام بمجهود إنتحاري ليضمن عدم التقاعد.

فاز أخيرا بمد خدمته.

كلما قابل أحدا ممن يصغرونه سألهم باهتمام: هل تقاعدتم؟

يحرص على سُؤالهم باستنكار وعتاب خفي: هل تهتمون بالتواصل الانساني مع من تقاعدوا؟

يضيف:أنا أفعل.

لا ينسى التَأكيد أنه بلغ سن التقاعد وكان «يفضل» السفر والإستمتاع بحياته ولكنه اضطر» لمواصلة العمل."

●●●

ألم

أصيب بوعكة طارئة.

تعمد عدم إخبار إلا أقل القليل.

إجتازها بِيسر لم يتوقعه.

تفاءل لإستكمال العلاج برضا يتنفسه.

سارع لإحتضان الحياة لتعويض ما فاته.

فوجيء بِذيوع الخبر.

جاءته مُكالمات للاطمئنان.

ألحوا فِي معرفة التفاصيل.

عاش الخَوف من المرض مجددا.

عاوده الألم بضراوة.

●●●

إنتعاش

ذهب لإنهاء أوراق هَامة في إحدى المصالح الحُكومية.

تَنبه للتجديدات في الأرضيات والديكور.

تَذكر أن أجور العاملين لم تزد.

إنتظر دَوره.

لاحظ قِيام موظف واحد بالعمل؛باقي الموظفين إما يدندنون أو يلعبون على الهاتف.

تشبث بِالصبر.

حاول الإسترخاء.

أغمض عَينيه.

جاهد لِيستدعي أفكارا ايجابية.

مر وقت طويل.

سمع صُراخ أحد المواطنين بالموظف.

ألا يوجد غَيرك هنا، أنت تعمل وحدك، لا ألومك بل أشفق عَليك،ماذا يفعلون إذا قمت بأجازة ومن يخلصنا من ذل الإنتظار؟

تابع الموظفون الثرثرة والعبث بالهواتف وكأن لا شيء يحدث.

رد الموظف: عند حصولي على أجازة يدبرون موظفا أخر وسأبذل جهدي لمساعدتكم.

عاد لحواره الداخلي ولمحاولات الاسترخاء.

مر وقت.

جاء دوره.

نهض غير مصدق.

أدى مهتمه.

شكر الموظف.

غادر المكان مسرعا.

فجأة.

إستدار.

عاد إليهم.

نظر للموظفين بهدوء.

طلب منهم الانتباه.

قام بسببهم بشتائم لم يقلها من قبل.

فوجيء بوجودها في قاموسه.

«إستمتع» بذهولهم.

إنصرف بانتعاش لم يقترب منه في حياته.

●●●

صبي

منذ صغره يرفض وصفه بالصبي.

كان يراها إهانة لا تغتفر.

شاهد أقرانه يلهون ويستمتعون بأوقاتهم وهو يراقبهم بحسرة.

يحس دوما بأن الأخرون لديهم أفضل مما يمتلك دونما وجه حق.

إجتر الحسد بداخله.

تَنامى.

سَيطر على حياته.

كبر.

عَمل بمكان مرموق.

إصطدم بجميع مع من تعامل معهم.

يَستميت لإثبات أنه الأفضل وكبر .

وَلم يعد صبيا.

●●●

القلب

يهتف دوما: أجمل ما في الانسان قلبه.

يتعجب من سماح البعض للغل والحسد بالتسلل لقلوبهم.

يؤكد تمنيه الخير للجميع.

يتمادى: أدعو لهم أفضل مما أتمناه لنفسي.

أتنفس الوجع عندما أرى أحدا يتألم.

يصدقه الكثيرون.

يسعد.

ينفرد بنفسه.

يَستمع لوصلات السباب من قلبه له.

يَتجاهلها «كعادته".

●●●

موسم

يقضي أوقاتًا بلا عمل.

يعمل بالدعاية.

ينتظر أي انتخابات ليعمل كثيرا ويحقق دخلا يساعده على الحياة خلال تناقص العمل وندرته أحيانا.

يحب عمله.

يَسعد بالإبتكار به.

يحس بالرضا عندما يرى سعادة العميل وتقديره لعمله.

ينتعش عِندما يثق أنه يضيف للعميل ما يساعده ولنفسه مَا ينمي خبراته.

يناقش عُملائه بلطف عندما يطلبون أمورا تخصم منهم.

لا يَفهم السر وراء اصرار بعضهم على التقاط صورا وهم يلوحون بأيديهم وكأنهم يحيون جماهير غفيرًا،ولا اصطناع الجدية أو الحديث بالهاتف،ووضع اليد على الذقن والنظر للفَراغ،وتدلل بعض بنات حواء في الصور وكأنهن سَيرسلنها لمواقع الزواج وليس للانتخابات.

لا يستوعب قيام البعض بالتقاط الصور وسط الحدائق، ولجوء أخرين لصور مع العلم وارتداء بَذلة رسمية وكأنهم في انتخابات رئاسية وليس إنتخابات بمؤسسة.

يَتحلى بالحكمة.

يُقدم النصائح بأمانة.

يَحلم بالعمل مع أناس صادقين مع أنفسهم قبل أن يُحاولون الصدق مع الناخبين.

●●●

تذكار

التقيا بعد غياب طويل.

قضيا وقتا طويلا سويا.

تَبادلا الإبتسامات والمُجاملات وأجمل الأمنيات.

حان وقت الانصراف.

أخفيا سرورهما.

تبادلا أرقام الهواتف.

حرصا على التقاط الصُور التذكاريه بالهاتف المحمول.

إفترقا وهما يرددان الكلمات الودودة.

أمسك أحدهما هاتفه بغضب.

قَام بمحو صوره مع الأخر بغل.

هَتف: كفى الوقت الذي قضيته معه مرغما.

قَال الثاني لنفسه: سأحتفظ بالصور لأحتفل «بخلاصي» منِه كلما رأيتها.

●●●

فزع

خاصمت النوم.

التهمها القلق.

تعبت من التفكير.

سألت أمها وكل صديقاتها.

حكت التفاصيل بدقة وبأمانة تامة.

لَم تجد تفسيرا يشفي غليلها المتنامي.

لِماذا يتصرف زوجها معها مؤخرا بلطف ولا يكذب كَعادته؟

●●●

إختيار

جاءنا للحياة سويا.

رضعا القسوة مع البشر من أسرتهما.

تنفسا سوء الظن بالناس وتجاهل مراعاة مشاعرهما.

مضت بِهما الأعوام.

إعتركَتهما الحياة.

أعطتهما.

نالت منهما.

لفظ أحدهما القسوة.

صار حَنونًا فياضًا بالتعاطف.

امتلأ قلبه نورًا.

أصبحت حياته ممتلئة.

ضَاعف الأخر من قسوته.

صار عنوانًا للأنانية.

وحياته نموذجًا للتصحر.

وغد

تنفس المعاناة لقلة العمل وتبخر مدخراته.

سأل أصحابه عن عمل.

ساعدوه في العثور على رجل بالغ الثراء يبني قصرًا.

وعدهم برد الجميل عندما يأتي دورهم في أعمال البناء.

حَرص على إستنزاف الرجل ماديا.

إستغل ثرائه وجهله الواضح بأسعار السوق الفعلية.

إنتهى دوره.

حَصل على أضعاف ما يستحق.

أوصى الرجل باستحضار أصحابه للقيام بأدوارهم.

نصحه بعدم المبالغة في منحهم النقود.

أكد له أنهم «سيقبلون» بالقليل لأنهم يحتاجون للمال بشدة.

●●●

إنكار

يخفي إنزعاجه من التفكير أنه حتما سيموت يوما.

سيكون وحده بِقبره.

يجهل مصيره عندئذ.

يكره الحديث عن الموت.

كلما مات أحد فرح؛ لأنه لم يمت بعد.

يتذكر أنه لا يزال على قيد الحياة.

قد يبكي أحيانا أو يتألم بعض الوقت.

ثم يواصل تجاهله للموت الذي «يشفق» عليه بصدق ولا يستطيع طمأنته.

●●●

إبتسامة

لم يعد يرغب في تحمل وقاحات بعض من يطلق عليهم بشرا.

تنفس البغض لتمادي البعض بالوقاحات والتباهي بتفوقهم بها وعدم قدرة المؤدبين على الرد.

كره رؤيتهم.

أغمض عينيه ليتناسى وجودهم بالحياة.

وجد نفسه يلقيهم في حفرة عميقة.

إستمتع بصراخهم وفزعهم ويأسهم من الخروج.

رَاقب محاولات البعض للخروج.

أسرع باستدعاء الثعابين الضخمة لعصرهم.

صرخ: لا تقتلوهم فيرتاحوا.

إتركوهم للثعابين السامة ليستكملوا المهمة دون تعجل.

هَتف بسعادة: أحب التأني.

لاحظ إنقسام من بقوا بالحفرة لفريقين.

الأول سعيد بنجاته من الثعابين .

يتجاهل صراخ من وقعوا ببراثنهم.

الثاني يكاد يموت رعبا من مراقبة ما يحدث.

صاح: سيأتي دوركم فور الانتهاء منهم.

تنامى أنينهم وتوسلاتهم الذليلة.

إبتسم بإرتياح إفتقده طويلا.

فتح عينيه.

إستمتع بخياله.

إستدعاه كلما رأى وقحا سعيدا بوقاحته.

تنامت ابتساماته الداخلية.

●●●

غل

إستيقظت من النوم غاضبة كعادتها.

تَشاجرت مع زوجها.

ضربت إبنها بقسوة.

عايرت زميلتها بالعمل بعدم انجابها.

شتمت جارتها.

هاتفت حماتها.

ضايقتها بكلمات مؤلمة.

تناولت دوائها.

نامت وهي تجز على أسنانها.

●●●

زر

يفتح الأبواب للهموم لتحاصره.

يساعدها برفض الترويح عن النفس.

يدعمها بلفظ التفكير في إستراحة محارب.

يئن «وحده» من الوجع.

يبحث عن الوصفات الطبيعية للخلاص من الانهاك بعد فشل الدواء.

يصرخ:أتمنى إختراع زر للإستمتاع بالحياة.

ركله الطفل المختنق داخله.

هتف حانقا:هل تكفي هذه الركلة كزر؟ أم ترغب بالمزيد والمزيد؟

●●●

بعثرة

يفكر طويلا.

يخطط جيدا.

يبحث عن مشجعين.

يطوف بأفكاره بين أصحابه ومعارفه.

ينثرها عليهم عسى أن يظفر بمن يتابعه ويدعمه معنويا.

يعجبون بها.

يتمنون له التوفيق.

يواصلون حياتهم.

يستمر «تائها» بالحياة ولا يشجع نفسه.

●●●

أصوات

كره وأصيب بالاختناق من كم الأصوات المزعجة داخله.

صوت يتهمه دوما بالتقصير.

أخر يصرخ بكراهيته غباوات البشر.

ثالث يتساءل متى ستأتي النهاية لنرتاح.

رابع يدينه لتكاسله في مد العون لمن يستحقون.

خامس يوبخه بإستهزاء مهين لغفلته عن تفلت العمر من بين يديه.

سادس يحاسبه بضراوة.

سابع يتوعده.

ثامن «خافت» يطالبه بالرفق بنفسه.

صرخ بأعلى صوته.

أحس ببعض من الراحة.

بدأ «يفكر» في صنع صوت داخلي أفضل.

●●●

جناحان

تعلم الكفاح بالحياة مبكرا.

أحبه حينا.

تعامل معه كعبء أحيانا.

صار رفيقه الدائم.

يطمئن لوجوده بجواره وبدمائه.

يجزع إذا بهت تواجده.

حقق الكثير مما تمنى.

إمتلك ما يحسده عليه الكثيرون.

"نسي» صنع جناحان ليطير بهما من آن لأخر.

●●●

إنفجار

إستغرق كعادته في التفكير بعدة أمور في الوقت نفسه.

تنبه لركلات وصفعات وشتائم قاسية جدا.

فوجيء بنفسه ملقى على الأرض والدماء تتبعثر حوله والألم لا يطاق بكل أنحاء جسده

تلفت فلم ير أحدا.

صرخ :من يفعل بي ذلك؟

جاءه الرد: أنا عقلك الذي سينال منك ويؤدبك وينهي عليك قبل أن يغادرك ويتركك مجموعة أعضاء لا تعي ولا تصلح لأي شيء بالحياة.

بفزع خَرج صوته بصعوبة: لماذا كل هذا السواد هل هذا رد الجميل بعد «إعتنائي» بك وصيانتك من التفاهات؟

رد العقل:أي صيانة فقد أرهقتني وانهكتني ولم ترحمني طيلة صحوك ومنامك وجاء أوان الإنتقام قبل الرحيل للأبد.

ناوله لكمة جديدة جعلته عاجزًا عن التنفس.

تمالك نفسه بصعوبة.

لم يستطع التماسك.

راح في إغماءة طويلة .

أفاق منها على صوت ضحكات صافية مرحة عذبة وجميلة لم يسمع مثلها طيلة

عمره.

كان عقله «يحتفل» بخلاصه منه.

●●●

ذاكرة

قام بجولات مكوكية بين زملاء العمل.

أمطرهم بالإبتسامات والمجاملات والوعود التي يتمنون سماعها.

فاز بالإنتخابات.

لم يقدم شيئا لهم.

إستفاد «وتغول»في منصبه.

مَضت السنوات سريعا.

جاء وقت الإنتخابات الجديدة.

أقسم البعض على إسقاطه.

تجول بينهم مبتسما مجاملا مذكرا إياهم بوقوفه دوما مع الحق وعدم تأخره عن مساعدتهم بكل الأوقات.

تَكلم «بثقة» واطمئنان.

تَجاوب غالبيتهم معه .

مَنحوه أصواتهم «برضى» وإرتياح.

●●●

الكرسي

ظل سنوات ينظر للكرسي بخوف وطمع.

خوف من الجالس عليه لتمكنه ونزاهته وقوته.

طمع وحلم لا يستطيع البوح به أن يجلس يوما عليه.

أفنى أشهر وأعوام يتصنع الإخلاص والجد والخضوع .

إحتل مكانة جيدة في المكان.

لم يفرح بها.

قَلبه وكيانه أسيران للكرسي.

رحل صاحب الكرسي.

جاءوا بأخر أقل من الراحل في كل التفاصيل.

تضاعف حنقه.

تنامى ولعه بالكرسي.

عذبه الإنتظار.

قام بِدور الناصح الأمين والمنقذ والمنفذ لصاحب الكرسي الجديد.

مضت سنوات .

مات الجديد.

حانت اللحظة.

جلس على الكرسي في الواقع بعد سنوات من جلوسه عليه في أحلامه.

تململ الكرسي.

رفضه.

لفظه.

أحس به.

صرخ.

أمسك به.

حاول تحطيمه.

سمع ضَحكات الكرسي الساخرة.

أوجعته.

ركع على الأرض أمامه.

وعده باصلاحه.

همس: فقط إقبلني.

تعالت قهقهات الكرسي.

حيرة

إبتعدت الصغيرة قليلا عن أسرتها.

راحت تلعب في البحر كما يحلو لها.

قَلدت السمكة.

مدت فمها للأمام ،ضمت ذراعيها ولصقت ساقيها وسبحت.

هتفت:أنا الآن سمكة.

إستمتعت كثيرا.

رأت عصفورا يطير.

قلدته وأخذت ترفرف بذراعيها.

إنتشت.

صفقت.

همست:أنا عصفور.

إحتارت.

أيهما الأفضل أن تكون عصفورة أم سمكة؟

إستبدت بها الحيرة.

الاختيار صعب جدا.

توصلت أخيرا لحل.

سأرفرف بذراعي وأضم فمي كالعصفور وألصق ساقي كالسمكة وسيكون اسمي عصمكة.

●●●

كذب

أدرك مبكرا أنه سيحقق نجاحا غير مسبوق فور إتخاذ قراره.

فكر طويلا.

إستجمع قواه .

إحتار الكذب رفيقا وقرينا.

بَرع وتفوق على طموحاته.

حصد أكثر مما توقع.

حاز على ثقة الكثيرين.

وصفوه بالراقي النبيل وبالشهم ورجل المواقف.

تلقى المديح ممتنا.

واصل حصد المكاسب.

لم يصدقهم أبدا.

●●●

إهانات

إضطرته ظروفاً قهرية للذهاب لبيت لصديق مشترك مع صاحبه.

كان ثريا جدا.

أحس بالضيق منذ دخوله البيت.

كره إستقبال الثري له بود وترحاب.

إستدعى مخزونه من السخف والكراهية والتنغيص.

قذفه في وجه الرجل بموجات متصاعدة.

أفزعه سماحة الثري الحقيقية وتجاهله لسوء أدبه معه وعدم رده على محاولاته المتنامية للنيل منه وإزعاجه.

تضاعف إحساسه بفقره وازداد نهمه لإيذاء الثري.

إختنق بكرم الثري ومحاولاته للتودد إليه.

لَم يفكر أو يقبل بتخيل أن الرجل تعامل معه كانسان يجب احترامه وأنه يحب الصديق المشترك بينهما ويود اسعاد من «أوصاه» عليه.

●●●

إحساس

أدركت مبكرا جمالها.

أضافت إليه المبالغة في الليونة.

تزوجت.

أنجبت.

تفاقمت المشاكل.

تم الطَلاق.

بحثت عن زوج ثري ولديه نفوذ.

تعددت الاختيارات أمامها.

إختارت من رأته أقلهم سخفا وأكثرهم إنبهارا بها.

تزوجته.

عرفت المنصب المرموق.

إرتادت مراكز التجميل المشهورة.

قامت بتغيير كل تفاصيلها كإمرأة.

صارت أجمل وبدت أصغر.

لم تتمكن من إخفاء عصبيتها المتزايدة ولا إحساسها الدفين بأنها تستحق الأفضل وأن الدنيا ظَلمتها.

●●●

تركتها

تعذبت في طفولتها.

كانت الأقل نصيبا من الجمال وسط إخوتها وقريناتها.

كان الألم رفيقها حتى صارت صبية وأتقنت فنون التجميل واقتربت من الجمال.

تَزوجت رجلا وسيما.

أنجبت طفلا جميلا إهتمت به.

ولدت طفلة «تشبهها".

أهملتها.

تركتها تعاني وحدها.

●●●

وعد

تتابعت الأحداث عليه بشراسة.

رفض الإستسلام.

واصل الإستنفار بلا هواده.

تعرض لإنهاك مؤلم.

أخذ إستراحة قصيرة تخللتها بعض المضايقات.

إمتص المتعة وطرد الإنزعاج.

واصل حياته اليومية.

إقتحمته مضايقات لم يتوقعها.

تَشبث بالرغبة في حياة حقيقية لا تسحقها غباوات بعض البشر.

نجا مؤقتا.

أدار التلفاز وجد إنسانا من القلة الذين يَحترمهم.

لَم تكن لديه الرغبة للاستماع..

لَم يحرم نفسه من الإستمتاع بتذكره.

تابع أعماله وهو يَحس بوجود من يحترم.

تنفس عُذوبة يفتقدها.

سمح لها بالتوغل بِداخله.

وعدها باقامة لا تنقطع.

بدا صادقا وحازما.

●●●

الساحرة

صفعت المعلمة إبن عاملة النظافة.

بكى بحرقة.

هتفت طفلة: لم يُخطيء، هذا ظلم .

ردت المعلمة: سَترين الظلم فورا.

سيبدأ الحفل بَعد دقائق الذي تنتظرونه جميعا وسأجبرك على إغماض عينيك.

صرخت الطفلة ألما.

ضحكت المعلمة بِشماتة.

بدأ الحفل.

سمعت الطفلة ضَحكات الصغار.

تنفست القهر وهي مغمضة العينين.

همست: ستأتي السَاحرة الطيبة لتنقذني.

مضى بعض الوقت ولم تأت الساحرة.

تزايدت ضحكات الصِغار.

تعبت الطفلة من «كبت» دموعها.

أحست بدمعة تهمس لَها.

افعلي ما كانت «ستفعله» الساحرة الطَيبة.

فكرت الطفلة.

كانت ستأخذني لبحر من الشيكولاته لأسبح وأفرح وتوصيني «ألا أحزن» أبدا.

أعجبتها الفكرة.

تذوقت طعم الشيكولاته.

إبتسمت.

بدا جسدها الصغير يتحرك كموج البحر بلطف.

ضحكت.

صرخت المعلمة التي «تفرغت» لمراقبتها ولم تر شيئا مثلها من الحفل.

●●●

خداع

يتجاهل أخبار الموت في نشرات الأخبار.

يراها جزءًا من الحياة.

مات رجل كبير يعرفه.

حزن قليلا.

همس: مازال أمامي وقتا طويلا.

فوجيء بوفاة شاب يعرفه.

سيطر على صدمته .

هتف: هذا إستثناء.

توفي طفل من أقاربه.

صرخ : التفكير في الموت يسرق العمر.

سمع صوت داخله يعترض: ربما يدفعك «للتنبه» لأحلامك.

●●●

عزوف

تابع تَدنيه مرغما.

كان يُقلب بين الفضائيات فيراه حينا.

أو تَقع عيناه على بعض بذاءاته أثناء تصفحه للإنترنت.

كره تواجده بنفس الحياة معه.

كان نموذجا للفجر وللفحش.

ود لو رأه ليركله بقدمه.

فُوجيء يوما بتعرضه لامتهان بالغ.

إبتسم وإجتر السرور.

عرف بعض التفاصيل تضاعفت سعادته.

عرض عليه البعض السعي لمعرفة المزيد.

أحس بعزوف.

بخل عليه بدقائق أخرى من عمره.

●●●

وميض

كان طِفلا ذكيا تلمع عيناه بحيوية محببة.

أصبح شابا تفيض عيناه بحب الحياة.

عرف تميزه مُبكراً.

هتف: سأحصل على أضعاف ما أريده من الدنيا دون أي ذرة تنازلات.

لن أسمح لنفسي بحياة الموتى الذين تخلوا عن أحلامهم أو سمحوا بسقوط مبادئهم.

تشبث بقوة بهويته الخاصة.

سخر من الصعود المزري للبعض.

تنفس الزهو بنفسه.

إنتصف العمر دون تحقيق أي من أحلامه.

هَمس لنفسه: قليلا من المرونة لا يؤذي.

هتف: سأعرف أين أتوقف لست غبيا ولن أسمح بالضياع أن يقترب مني.

بدأ يغترف مما يريد.

أذهله كم الإغراءات المتواصلة والمتنامية دوما.

مضت سنوات.

لم يتنبه لاختفاء البريق تماما واضطراره «لإفتعاله» عند التقاط الصور.

أحس بالموت يقترب .

فوجيء به يقبض روحه وهو يشيح بوجهه عنه بإشفاق «وكأنه» يبخل عليه بالغضب.

●●●

إعتراف

تجول على البحر وحده.

توقف عند زوجين بدوا متنافرين يحدقان في الفراغ وكأنهما متخاصمين أو «نسي» كل منهما وجود الأخر على قيد الحياة.

جذبته ضحكات أطفال يتسابقون.

تنفس مرحهم وابتسم.

رأى عجوز تسير ببطء وتتكيء على زوجها باطمئنان ورضا.

التفت لخطيبين يبالغان في تدليل بعضهما البعض.

دعا لهما بدوام «الرغبة» في اسعاد النفس والشريك.

التقى قلبه بنخل يقف بشموخ وكأنه يؤكد «حتمية» الإنتصارمع التشبث بالعزة والتعفف.

إحتضنه بروحه.

واصل السير معانقا البحر.

تعمد الذهاب لأخر الشاطيء.

تلفت لم يجد أحدا.

إقترب من البحر.

وقف باسترخاء .

همس لدي اعتراف.

يقف أمامك الآن أيها البحر الجميل انسان سعيد يرضى بحياته،يرفض الألم،ويثق بحتمية إنتصار الحق والخير والجمال ولو بعد حين.

●●●

يكفي أن

- علمت أنك ستخوض الإنتخابات.
- هذا صحيح.
- أهنئك مبكرا.
- شكرا جزيلا لك.
- أنا في خدمتك من الآن.
- بوركت يكفي أمنياتك الطيبة.
- لا تقل ذلك أتمنى خدمتك منذ عرفتك.
- صدقا يكفيني دعائك.
- سأبدأ من الآن وسأرافقك يوم الانتخابات.
- لا ترهق نفسك؛ أعرف كثرة مشاغلك.
- لا شيء أهم من مساندتك.
- أقسم لك يكفيني نواياك الطيبة.
- أقسم أنني سأدعمك في كل مكان.
- يارجل لا تجهد نفسك وأصارحك بأن لدي ما يكفي من أناس متحمسين

- لن يوقفني أحد عن الوقوف بجوارك.
- أدخر طلب المساعدة منك لأمور أخرى في المستقبل.
- لا تحاول معي سألقاك قريبا.
- تمتم بكلمات غير مفهومة.

ثم همس لنفسه: هذا الوغد سيتسبب في خسراني للانتخابات؛ يكفي أن يعرفوا إهتمامه بأمري لأفشل فشلا ذريعا.

●●●

عناد

صرخت زوجي يتمادى في الحماقة.

هدأتها صديقتها المقربة.

واصلت الصراخ بوجع يَتنامى.

لا يقبل أي نقد.

حدقت بها وأضافت.

عندما توضحين لي أمرا يغيب عني أرفضه «بعناد «ولكنني أتراجع مع نفسي وأفكر به وحدي،أما هو فلا يفعل ذلك أبدا.

●●●

أمل

قال الطبيب للعجوز ذات الثمانين عاما: سأبدل مفصل الركبه وسترتاحين من الألم ١٠ سنوات.

إبتسمت برضا.

مازحها حفيدها:ستضطرين لتغييره وإجراء جراحة أخرى بعد ١٠ أعوام.

بسرعه ردت: ولم لا تقول أنهم «سيخترعون» علاجا في هذه الفترة؟

●●●

أب

عانى الأب من الوحده وإفتقاد الإهتمام.

تقاعد عن العمل.

زهد في أحاديث المجاملات.

تابع خطوات أولاده بالحياه وتزايد إبتعادهم عنه.

تراوحت أحاسيسه بين الضيق منهم «لادخارهم» الأوقات الحلوة ليقضوها مع الأصحاب وبين التسامح وترديد : لكل إنسان مطلق الحريه في أن يفعل بحياته ما يريد.

فوجيء بابنته تحضر طعاما يحبه وتقوم باعداده بيوم أجازتها.

فرح بعد طول غياب .

ثم أحس بالذنب لأنها تعمل طوال الأسبوع ومن حقها الراحه بالأجازة.

●●●

تركيز

تسلل الصغير بهدوء.

تيقن أنهم جميعا نيام.

تأكد من أدواته.

إحتضنها بحب.

غادر البيت بحذر.

وصل للبحر.

إرتدى ملابس البحر والنظارة الخاصة.

قفز بتوجس.

بدأ السباحة بتركيز شديد.

حرص على تنفيذ كل إرشادات المدرب.

أحس بالفخر لأول مرة يسبح منفرداً.

لم ينكر خوفه من الفشل ومن أي مفاجأت قد تزعجه.

●●●

لماذا؟

كره خضوعه المذل للغضب.

بغض خسائره المتتالية بسببه.

إتخذ قراره.

ترك مدينته.

ذهب لبلدة بعيدة يحكي أن بها حكيما لديه علاج لكل شيء.

على غير عادته إستبشر خيرا.

قابله بعد إنتظار طويل.

وجد وجهه يُعبر عن إرتياح استفزه.

همس : وجدت ضالتي.

لو فزت بأقل القليل من هدوئه لتغيرت حياتي تماما.

أخبره بشكواه.

أصغي إليه بصبر وبإحترام وبود أذهله.

إنتهى من حديثه.

إبتسم الحكيم وصمت قليلا.

كاد يصرخ : هيا إلق الترياق بوجهي .

أخيرا تكلم الحكيم.

هل راقبت الطبيعة يوما؟

الشمس تُشرق وتغرب بهدوء.

الطيور وكل الكائنات تتصرف بلطف إلا فيما ندر.

إشتعلت عيناه غضبا.

تَجاهله الحكيم وأضاف: كل ما بالكون حتى داخل جسمك يسير بتدفق وبإنسجام إلا في حالات المرض والإستثناء.

قاطعه مستهئزاً: وماذا تقول عن الأعاصير المدمرة والزلازل القاتلة والبراكين الحارقة؟

بحنان كاد يَقتله.

رد الحكيم ولماذا إخترت أن تكون من هؤلاء؟

●●●

نقود

فطن مبكراً لأهمية النقود.

تفانى للحصول عليها.

نجح.

أصبحت لديه مُدخرات جيدة.

جعلها الوسيلة الوحيدة للثواب والعقاب لنفسه ولمن يحب.

تتراجع مُدخراته أحيانا فترتبك حياته كليا.

تعرض لتقاعد مبكر.

كابد ما فزع منه طوال حياته.

بدأت أمواله بالتناقص.

فقد كل رغبة بالإستمتاع بالحياة.

●●●

أجازة

إستيقظ متمنيا يوما أفضل.

حصل على أجازة من عمله.

أعد الأفطار لأسرته.

تغاضى عن تعليقات زوجته المستفزة.

تجاهل رفض إبنه للإنضمام.

رفض التوقف عن سخرية إبنته من إعداده للطعام.

همس لنفسه: لن أسمح لمخلوق بافساد يومي.

تناول طعامه بهدوء.

أغمض عينيه واستمتع بالهدوء الداخلي.

استغرق في الانتباه لمذاق الطعام ورائحته.

فوجيءبمكالمات من عمله.

رفض الاجابة.

أغلق هاتفه.

تشاجرت زوجته مع ابنه كعادتهما.

غادر المكان ولاذ بحجرته.

طرقت إبنته الباب بشدة.

صرخت: أريد مالا.

أعطاها ما أرادت.

حاول الاسترخاء.

أحس بنعومة تتسلل إليه.

رحب بامتتنان.

فوجيء بنغمة مزعجة من هاتف إبنه.

نهض بهدوء بالغ.

توجه لابنه وأخذ الهاتف من يده بقوة وألقى به خارج البيت.

عاد لحجرته بتأن وبرضا تام.

«إستمتع» بتجاهل ذهول زوجته وإبنته وإبنه.

●●●

حسرة

تنفس الحسرة منذ كان صغيرا.

كان أهله وأقرانه بالمدرسة وجيرانه وكل من يعرفهم فقراء.

لم يستطع «إلا» سرقة القليل منهم.

عمل في عمل جيد.

تالم لعدم وجود فرص للسرقة.

إنتقل لعمل أخر بعد بحث مرير ووساطات أنهكته وأذلته.

أخيراً إستطاع إختلاس بعض الأموال.

بدأ يعرف الطريق للبنوك.

ينهش الغل قلبه عند رؤية من إمتلكوا فرصًا أوسع للسرقة.

يكيل الشتائم بكل حقد لكل من إقترب من الشرف.

يصرخ: كل فاشل يرى نفسه شريفًا.

●●●

دعاء

يقضي أجازته مع من يعرفهم منذ سنوات.

يبتسم مجاملا.

يبتعد عن المناقشات غير المجدية.

يجاهد ليسترخي قليلا.

يهرب من تفاصيل مكررة.

يتوق قلبه لأناس عرفهم بأوقات قليلة.

يبتسم داخله.

يرتاح عقله.

يدعو لهم بحب.

●●●

عصفور

تشاجر الوالدان كالعادة.

قاما بتحويل العطلة لفرصة لتصفيه الحسابات.

ضاقت بهما الصغيرة.

توقفت عن التوسل إليهما ليتوقفا.

كرهت الدموع.

خرجت للشرفة.

وجدت عصفوراً يطير بسرور.

التقى قلبه بقلبها.

تعارفا.

تحابا.

إنطلقت تتابعه.

أحست بروحها تشاركه الطيران.

كبرت.

واصلت إحتضان العصفور بقلبها.

إرتياح

تقابلا بعد غياب طويل .

تقاسما غرفه بفندق .

تجادلا .

ضحكا .

إختلفا على الكثير.

إتفقا على القليل.

إنتهت الأيام.

عِند المغادره تصافحا بود حقيقي.

في وقت واحد طالبا بإستمرار التواصل.

إبتسما بصدق وهما يلوحان مغادرين.

قَرر كل منهما ألا يتصل بالأخر.

وثقا كلاهما أن الأخر يشاركه الرغبة.

●●●

مفيد

يَفخر ببعض المعلومات.

يُكررها في كل مكان يتواجد به.

يرغم الأخرين على سماعها.

يُنهي كلامه بقوله: سعيد لكوني «مفيدا» لكم.

●●●

إعتياد

قامت باعداد صنف جديد من الطعام .

كرهت مذاقه.

شاركها أفراد أسرتها الرفض.

واصلت إعداده بنفس الطريقة.

قبلوه مرغمين.

عرفت مُؤخرا الطريقه الصحيحه لإعداده..

نفذتها.

أجمعوا على رفضها.

●●●

فقط

يُعامل الناس بسخف.

يُقلل من أهميه أوجاعهم.

يُبالغ في أي حادث طاريء له.

يُحوله لكارثه لا تحتمل.

يَهتم بنفسه جيدا.

يَثق برجاحه عقله.

يَسفه من أي رأي مخالف.

يَنام جيدا.

يَفتقد – فقط– صحبة»حقيقية".

كُلما زاد إحساسه بالإفتقاد ضاعف من العناية بنفسه.

●●●

دروس

أصبحت أفضل.

حياتي بدأت.

تحررت من عبء بشع.

كان «قيدي» الذي إخترته «وبيدي» حطمته.

تكرر الفتاه هذه الجمل بابتسامة واسعة.

تعطي لصديقاتها دروسا في إعطاء الحبيب القاسي ما يستحقه .

تحصد الاعجاب والتصفيق وبعض الهدايا.

تعود لبيتها.

تنفرد بنفسها.

وتبكي.

●●●

كيد

في كل مكان تذهب إليه تكرر نفس الكلام.

عملها، صديقاتها،النادي،مصفف شعرها .

زوجي يدللني ويحاصرني بحبه وبهداياه التي لا أجد مكانا لوضعها به.

تستمتع برؤيه النار وهي تلتهم قلوب البنات والزوجات.

تهرب «مؤقتا» من التفكير بخيانات زوجها المزمنة.

●●●

هل

أود أن أركلك بقدمي.

ثم أصفعك بقوه.

وبعد ذلك أنسى تماما أنني قابلتك.

هذا ما دار في ذهنه أن يبادر بقوله.

فكر قليلا.

قال: سعدت كثيراً للتعرف عليك.

رد الأخر:أنا أكثر منك سروراً.

حدق فيه بعدوانية جاهد لإجهاضها.

همس لنفسه: هل فعل مثلي وأخضع كلامه لعقله؟

●●●

حق

بصعوبة إنتزع نفسه من تفاصيل حياته المنهكة ومنح نفسه أجازة.

ترك مَدينته مرحبا بالإبتعاد.

ذهب لمكان لطيف.

فرح بجمال الطبيعة.

ضبط نفسه مرات متلبسا بالتفكير فيما غادر ليستريح منه.

همس.

هتف.

صرخ.

إسترخ هذا حقك.

إبتسم: سأفعل كن فقط «هادئا» وذكرني بلطف.

●●●

مع سبق الإصرار

كان شابا بريئا حالما.

طرق أبوابا كثيرة ليدرك أحلامه.

رفض بعضها ورفضته أخرى.

عانق طُموحه وأقسم ألا يتخلى عنه.

سمح له بالتسلل بين دمائه وخلاياه.

سلم له القيادة.

تعرف على أشخاص «رأى» فيهم السبيل والهدف.

إستسلم لهم.

أحس ببعض الشكوك.

وأدها.

تَنامت بداخله.

إلتقى رجلا يثق به.

جلس معه ساعات.

أخبره بهواجسه.

أكدها وأضاف إليه المزيد والمزيد.

أحس بصدقه «ورغب» بتكذيبه فالإغراءات تغازل طموحه بقوة.

هَتف : سأقاوم خبثهم وأفوز بحلمي وأحتفظ بنقائي.

رد الرجل بهدوء: توقن بعكس ذلك.

أنهى اللقاء شاكرا.

واصل «تبعيته» لهم.

فاز بالفتات منهم .

مرت أعواما.

إعتاد مزاياهم.

صَارت جزءاً من تفاصيل حياته.

أحبها وأدمنها.

التقى الرجل الناصح فجأة.

أسرع إليه.

إحتضنه بحب.

بادره بالإعتراف : كنت محقا في معظم ما ذكرت.

إبتسم الرجل.

أوصاه بالإهتمام بنفسه وأخبره أنه يرحب بمساعدته دوما.

إفترقا.

واصل إندماجه معهم.

●●●

إنزعاج

تفنن في صناعة الزيف.

أصبح نموذجا متحركا للزيف.

إبتسامته،إسلوبه بالحديث،لفتاته، عصبيته وحركاته.

حصد إعجابا يتنامى.

تحول الزيف لنسيج حياته.

إعتاده.

مَرت أعوام.

إرتاحت أعماقه.

سَمع يوما ضحكة صافية.

زلزت أعماقه.

حاصره الإنزعاج.

لم يعد مثلما كان قبل سماعها أبدا.

●●●

بقايا

صرخت في الحزن.

لطمت الدموع.

ركلت الوجع.

كرهت الألم.

بكت بدمائها.

إشتاقت للراحة.

تعبت من التأرجح بين ضيق الفقد «وبراح» الحلم.

تشبثت بِبقايا الحياة بداخلها «لتنجو".

●●●

السر

صرف المسئول الكبير الحراس.

إبتهج لتحرره منهم.

هتف : لا أحد يعرفني في هذا البلد.

دخل متجراً كبيرا ليستمتع بالتسوق.

في المصعد كان وحيدا مع شاب من وطنه.

توقع المسئول التزلف المعتاد.

رفع رأسه بكبرياء.

فوجيء بصفعات طرحته أرضا له وللفاسدين كما صرخ الشاب.

توقف المصعد.

خرج الشاب منتشيا.

تماسك المسئول بصعوبة لينهض.

أقسم ألا يخبر أحداً؛ للحفاظ على هيبته.

قفز الشاب في الهواء وهو يذكر نفسه بعدم إخبار أحدا؛ خوفا على حياته.

ثقة

يحس بخدر لطيف.

لا يعرف من أين أتى.

يرحب به بنعومة.

يفرح بتحقق بعض أحلامه.

يرى بوضوح عقبات «قاسية» أمام أهم أحلامه.

يثق بتعقد الأمور في الحاضر.

«يوقن» بإنفراجة تزيل الصعاب وتذيب الأوجاع «وتنير» الدنيا.

●●●

الثالث

ذهب ثلاثة أصحاب لمنتجع للإستجمام.

تدبروا بصعوبه النفقات الباهظة.

قضوا أوقاتا ممتعة.

في طريق العودة إسترسل كل واحد مع نفسه .

همس الأول:إنتهت الأيام سريعا وسأعود لحياتي «الغبية".

فكر الثاني: لم يكن الأمر يستحق «المجازفة» بكل هذا المال.

إبتسم الثالث وربت نفسه:سأحتفظ بالإستمتاع ما أمكنني «وأبدأ» حياة أجمل.

●●●

أولويات

أدمن خوض الانتخابات مبكرا بالمدرسة والجامعة وفي كل عمل التحق به.

يجيد قراءة البشر ويتفنن في إستمالتهم وكسب تعاطفهم.

لا يقدم خدمات إلا «مضطرا» ونادرا.

يستمع لإنتقادات تصل للتطاول أثناء قيامه بالدعاية للانتخابات.

يتجاهلها بكامل إرادته وباستمتاع حقيقي.

يهمس لنفسه: فليقولوا ما يشاءون ولأعمل على نجاحي وتجديد مكاسبي.

سأله أحدهم: وماذا عن الكرامة؟

رد ساخرا : هذا «كلام» الحالمين والمرفهين.

●●●

مفاجأة

بدأ مبكرا الإهتمام بتحسين الحياة.

تابع وضع الخِطط لصنع الأفضل.

واكب كُل ما هو جديد في تنمية الذات.

كتب لِنفسه توصيات وتحذيرات .

حرص على تَبديلها من آن لأخر.

تنفس القلق من فقدان الحياة فجأة دون تحقيق أحلامه.

تراكمت لديه إرشادات وتنبيهات.

وضعها بأماكن متفرقة لينعش ذاكرته.

فوجيء بالموت «يلكمه» برفق قائلا: لن أصبر عليك طويلا.

●●●

مجانية

استبد به الارهاق.

أجبر نفسه على مواصلة العمل.

تكرر إتصال هاتفي من شخص بعينه.

لم يمتلك الوقت ولا الطاقة للرد.

عاد لبيته منهكا.

حاول الإسترخاء .

تذكر الإلحاح بالإتصال.

هتف : ربما كان في ورطة ويحتاج مساعدتي.

أسرف في لوم نفسه.

أعد قائمة بإعتذارت.

أشفق على نفسه من توقعات بمصائب تخص من يحبهم.

تماسك.

إتصل بصاحب المكالمات الملحة.

بوجل سأله عما يريد.

جاءه صوته ضاحكا: كانت لدي مكالمات مجانية.

تحذير

كان سعيداً على غير عادته.

خاف على سعادته.

لم يذهب لعمله.

أغلق الفضائيات.

خاصم الإنترنت.

رفض إجراء مكالمات قد تعكر صفوه.

جلس مسترخيا .

أحس بالرغبة بالحديث.

تجدد القلق من التكدير.

هتف: سأتحدث مع قلبي.

صرخ عقله محذرا.

●●●

ما تبقى

جلس يلعب مع أصحابه.

كعادته تفاخر بتفوقه عليهم.

أحرز معدلاً جديداً في بعض الألعاب.

إنتشى.

راح يُدندن بصوت عال.

ساد المرح .

جاء صديق قديم.

شاركهم اللعب بفتور واضح.

إستهوته اللعبة بعد دقائق.

تَغلب عليه.

بكى داخليا .

تظاهر باللامبالاة.

أخرس صوتا بعقله يسخر: فقدت ما تبقى لك.

●●●

إنسجام

جلست مع بعض الصديقات.

أزعجها الصوت العالي وتكرار الحديث بموضوعات مملة وإصطناع الحماس.

جلست أمام التلفاز.

ضايقها إتساع مساحات الزيف والكذب «الغبي".

لجأت للتواصل الاجتماعي على الإنترنت.

راقبت الباحثين عن الإهتمام ومن يسكبون المجاملات والنفاق.

هاتفت «طفلا» تحبه.

تبادلا الفرحة الصافية.

●●●

بضراوة

كانا صديقان .

يتبادلان الود والإحترام .

إختلفا على أمر.

تشبث كل منهما بموقفه.

تحول أحدهما إلى جوال بالسباب لصاحبه.

يسهب في الشكوى منه ويتمادى بإهانته لكل من يراه.

يكتب على صفحات التواصل الاجتماعي بالإنترنت.

إذا وجد أحد يمتدحه سارع بتشويه سمعته بفجور وغلو.

لا يستريح إلا عندما يرى من يكرهه .

يتقاسمان بث السموم.

وينصرفان ليعيد التفتيش بضراوة عمن يتلذذ بانتهاكه أمامه.

●●●

خزائن

بدأ مبكراً يجتر السواد بتلذذ.

يحتضنه بقلبه ويخاف عليه ويضاعفه بشعف.

يزرعه بعقله وبكل ذرة من خلاياه.

كأنه أنيسه وحليفه وحلمه ومبتغاه.

أول ما يطمئن على وجوده عند إستيقاظه.

وأخر من يودعه قبل نومه.

تسلل يوما طفلا صغيرا.

فتح خزائن السواد داخله.

أراد إنقاذ من يعرفونه.

إكتسى الكون بسواد مفاجيء.

مات غمًا.

●●●

وجع

لا يعرف متى بدأ إنتظاره لعودة الموتى من أحبائه.

لا يتذكر متى تحدث مع أحدهم وتخيل رده عليه.

اليوم مات إنسانا أحبه.

لم يعرف إلا متأخرا.

سكنه الوجع بكثافة.

هرب منه.

بكى.

دعا له.

تابع هاتفيا دفنه عبر صديق مشترك.

كلمه مرات.

أخبره بإنتهاء الدفن.

تجدد الوجع.

كان يتمنى وربما «يتوقع» أن يخبره بعودته.

●●●

إستسلام

جاءته الفرحة بعد طول إنتظار.

إقتحمته.

توغلت.

سيطرت عليه.

تمكنت من خلاياه،عقله،قلبه.

إستسلم.

تشبث بها.

راح يتذوقها بلهفة.

توسل : لا تغادريني ثانية؛ فراقك بالغ المرارة.

●●●

جلد ذات

- هل ستترك واجباتك وتنام.
- ليس نوما؛ بعض من الراحة فقط.
- هل ترى أنك تستحقها؟
- حتى الكلب يستحق الراحة.
- الكلب ليس لديه مسئوليات.
- من أعطاك الحق لتعاملني بهذا السخف؟
- أنا عقلك وهذا واجبي.
- لست عقلي بل سياط يلهب ظهري وينهك قلبي دوما.
- كلام كل بليد يخاصم الكاء ويطرد التميز.
- تعرف أنك وغد وكاذب وساذج فكلامك لن يحفزني ولن يؤلمني ثانية.
- هل تعترف بفقدانك لكل مقومات إستحقاق الحياة؟
- لن أرد عليك وسأركلك بعيداً.
- سأتركك ثوان لتنهض بارادتك فهذا أفضل.
- أنت ثرثار غبي سأتجاهلك .

- أنت مجرد رقم بالحياة.

- تعرف أنني ناجح بامتياز ولن أخضع لك هذه المرة.

- بل سأسيطر عليك فلن تواصل النجاح «إلا» بصفعاتي المؤلمة.

- لست كلبا.

●●●

فوجيء

تنفس الغضب من نفسه.

تتأرجح بين الفرح والحنق.

ترفض إستمتاعه بحياته.

إستبد به السأم منها.

قَرر الخلاص منها.

إستلقى على فراشه.

أحكم الغطاء عليه.

هَمس وكأنه كفني.

إبتسم مسترخيا.

أغمض عينيه بإرتياح لم يجربه يوما.

فوجيء بالموت يزيح الغطاء.

يفتح عينيه.

يجذبه عنوة.

يهتف بقوة: ليس الآن.

ضآلة

أحس بالصغر دومًا.

فعل المستحيل ليبدو كبيراً.

ألغى الخطوط الحمراء.

تفنن في التنازلات.

تقدم في السن.

حصل على مناصب مرموقة.

تابعت الفضائيات والصحف أخباره .

حرص الكثيرون على تملقه.

تنفس الضآلة والعجز.

تفنن في إيذاء «وإذلال» من يقتربون منه.

●●●

توقع

تزوجت رجلاً رائعًا.

كل من يعرفه يحترمه ويحبه.

عاملها بلطف.

حقق لها رغباتها.

منحها حريتها.

كان كريمًا معها.

ضاقت بحياة بلا مشاكل.

تعمدت مضايقته.

تسامح.

أسرفت في إحراجه.

نهرها بود.

صرخت:أريد الطلاق.

توقعته مُتوسلاً.

إستعدت لفرض شروطها.

رد : لك ما شئت.

تلبس

يضبط نفسه دوما مستغرقا في التفكير بالمستقبل.

يخطط له.

يخاف منه.

وأحيانا يرحب به للخلاص من الحاضر.

●●●

تمرد

كره إجبار نفسه في معظم تفاصيل حياته.

إتخذ قراره.

ركل أول مقعد رأه.

رفض الذهاب لمواعيد سابقة.

تعمد عدم الإعتذار.

إستمتع» بعدم الرد على المكالمات ."

قام بمسح بريده الإليكتروني ولم يقرأه.

جلس مسترخيا يتناول حلواه المفضلة «ببطء» بالغ.

●●●

الداخل

تعامل «كنبيل".

أجاد الاصغاء بود للناس.

إحتضن الابتسامة دوما.

إكتسب سمعة طيبة تناقلها الجميع.

تعرض لأزمة في عمله.

أظهر «الفجر» في الخصومة والغل بشكل غير مسبوق.

●●●

إدمان

كان شابا ثريا.

يفخر بإقبال البنات على صحبته.

تعثر ماديا بعد زواجه.

خاض تجارب عاطفية «ليعوض» تناقص أمواله.

صار جزءًا من محن متلاحقة.

سمع ما يكره من زوجته ومن نساء كثيرات.

هرب إلى الفيس بوك.

صنع عالما من كلمات «منتقاة» بعناية.

إستعاد إعجاب بعض بنات حواء به.

تجاهل أنهن يقمن بتدليله «ليرد» بالإطراء.

أدمن الهروب .

تفنن في تنويعه.

●●●

الحائط

سار بجوار الحائط دوما.

يكرر الحياة ستغادرنا.

لا طائل وراء السعي المحموم.

يجتر حكايات.

شخص كان يتناول طعامه وبعد أكله لبعض لقيمات.

مات وبيده لقيمة لم يأكلها.

لم تكن من نصيبه.

آخر مات وهو يعبر الطريق.

قدره لم يمهله للوصول للجانب الآخر من الطريق.

يتظاهر بالرضا عن حياته وتفاصيلها «المتراجعة» دوما.

●●●

ثلاثة عجائز

إتفقت ثلاث عجائز على التنزه بجوار البحر.

إستمتعن.

إقترحت إحداهن الإقتراب من المياه.

إعترضت واحدة.

رَحبت الأخرى.

خَضعت المعترضة.

إنضمت إليهما.

كان رذاذ مياه البحر يأتي إليهن لطيفًا منعشًا.

إستقبلنه بالفرح والضحكات.

فَجأة علا الموج.

قَذف عليهن ببعض المياه.

«فزعت» المعترضة على المغامرة.

أعلنت ندمها على خضوعها لقلة عقول الاخريتان.

سخرت منها الثانية.

قالت: سنبتعد وستجف ملابسنا سريعا.

هتفت الثالثة بفرح طفولي: سأمكث قليلا .

أعجبني «لعب» البحر معي .

إذا أصبت بالبرد «سأتناول» الدواء.

●●●

صدر للمؤلفة

- للنساء فقط –خاص جدًا- دار الصفوة – الطبعة الأولى ١٩٩٤.أوراق أم – دار الصفوة- الطبعة الأولى ١٩٩٦.
- اعترافات البنات –البنات والخوف- الدار المصرية اللبنانية – الطبعة الأولى ١٩٩٧، الطبعة الثانية٢٠٠٠- الطبعة الثالثة ٢٠٠٢- الطبعة الرابعة ٢٠٠٤- الطبعة الخامسة ٢٠٠٦.
- اعترافات البنات –البنات والمستقبل- الدار المصرية اللبنانية – الطبعة الأولى١٩٩٧- الطبعة الثانية ٢٠٠٠- الطبعة الثالثة ٢٠٠٢—الطبعة الرابعة ٢٠٠٤- الطبعة الخامسة ٢٠٠٦.
- أسرار النجاح والسعادة –دار العلم والثقافة- الطبعة الأولى ١٩٩٧.
- اعترافات الرجال – الرجال أسرار و حكايات- الدار المصرية اللبنانية الطبعة الأولى ١٩٩٧- الطبعة الثانية ٢٠٠٤.
- اعترافات النساء – المتزوجات يكشفن الأسرار – الدار المصرية اللبنانية – الطبعة الأولى ١٩٩٨- الطبعة الثانية ٢٠٠٤.الطبعة الثالثة ٢٠٠٦
- اعترافات النساء –نساء بلا رجال- الدار المصرية اللبنانية – الطبعة الأولى ١٩٩٨ – الطبعة الثانية ٢٠٠٢. الطبعة الثالثة ٢٠٠٧

- الطلاق –المشاكل والحلول- الدار المصرية اللبنانية –الطبعة الأولى ١٩٩٩- الطبعة الثانية ٢٠٠٤.
- اعترافات البنات –البنات والحب –الطبعة الأولى ٢٠٠٠- الطبعة الثانية ٢٠٠٢- الطبعة الثالثة ٢٠٠٤- الطبعة الرابعة ٢٠٠٦.
- اعترافات البنات –البنات والألم- الطبعة الأولى ٢٠٠٢ – الطبعة الثانية ٢٠٠٣- الطبعة الثالثة ٢٠٠٤. الطبعة الرابعة ٢٠٠٦
- اعترافات النساء –زوجي والأخرى- الدار المصرية اللبنانية – الطبعة الأولى ٢٠٠٣- الطبعة الثانية ٢٠٠٤. الطبعة الثالثة ٢٠٠٧
- اعترافات النساء – نساء في محنة – الدار المصرية اللبنانية – الطبعة الأولى٢٠٠٣ – الطبعة الثانية ٢٠٠٤. الطبعة الثالثة ٢٠٠٦
- حدث ويحدث – مجموعة قصصية – الهيئة العامة لقصور الثقافة – الطبعة الأولى ٢٠٠٣.
- أسرار الزواج الناجح – الدار المصرية اللبنانية – الطبعة الأولى ٢٠٠٤- الطبعة الثانية ٢٠٠٦.
- البنات والزواج – الدار المصرية اللبنانية- الطبعة الأولى ٢٠٠٤. الطبعة الثانية ٢٠٠٨
- مشكلات البنات – الحب وزواج الصالونات – الدار المصرية اللبنانية- الطبعة الأولى ٢٠٠٥. الطبعة الثانية ٢٠٠٧

- مشكلات البنات –خائفة من الحب- الدار المصرية اللبنانية- الطبعة الأولى ٢٠٠٥. الطبعة الثانية ٢٠٠٨
- إلى حين – مجموعة قصصية- الهيئة العامة للكتاب- الطبعة الأولى ٢٠٠٥.
- مشكلات البنات –لماذا لم أتزوج- الدار المصرية اللبنانية الطبعة الأولى ٢٠٠٦. -الطبعة الثانية ٢٠٠٨
- مشكلات الشباب – الذكريات تطاردني- الدار المصرية اللبنانية- الطبعة الأولى ٢٠٠٦ -الطبعة الثانية ٢٠٠٨
- مشكلات الشباب-حتى لا يضيع مستقبلي –تو بي سمارت للتنمية البشرية – الطبعة الأولى ٢٠٠٦
- مشكلات البنات –هل أصارح أهلي –الدر المصرية اللبنانية – الطبعة الأولى ٢٠٠٧-الطبعة الثانية ٢٠٠٩
- مشكلات المتزوجات –خائفة ولا أنام – الدار المصرية اللبنانية –الطبعة الأولى -الثانية ٢٠٠٧ الطبعة الثانية ٢٠٠٩
- مشكلات البنات –هل أخبره بحبي –الدر المصرية اللبنانية – الطبعة الأولى ٢٠٠٨
- مشكلات الشباب – هل أترك خطيبتي ؟- الدار المصرية اللبنانية- الطبعة الأولى ٢٠٠٨

- مشكلات المتزوجات- حزينة على نفسي -؟- الدار المصرية اللبنانية- الطبعة الأولى ٢٠٠٨
- مشكلات المطلقات - أخاف أن أفرح ؟- الدار المصرية اللبنانية- الطبعة الأولى ٢٠٠٩
- مشكلات الشباب - أضعف أمامها ؟- الدار المصرية اللبنانية- الطبعة الأولى ٢٠١٠
- مفاتيح الزواج السعيد - الدار الدولية للنشر - الطبعة الأولى ٢٠١٥
- مشكلات البنات -معادلة الحب والزواج - الدار الدولية للنشر - الطبعة الأولى ٢٠١٥
- اهزم معوقات النجاح -خطوات واقعية لتصنع نجاحك-الدار الثقافية للنشر- الطبعة الأولى ٢٠١٥
- اصنع نجاحك واهزم الفشل - مركز الأهرام للنشر - الطبعة الأولى ٢٠١٥
- اصنع نورك الداخلي -الطبعة الأولى- دار العلوم للنشر- ٢٠١٦
- هروب- مجموعة قصصية -الطبعة الأولى- دار العلوم للنشر- ٢٠١٦ الطبعة الأولى

- السنوات الأولى للزواج -الطبعة الأولى -دار أطلس للنشر- ٢٠١٧
- أحلام-مجموعة قصصية -دار أطلس للنشر-٢٠١٧-الطبعة الأولى
- مشكلات الزوجات-هل أواجه زوجي؟ -دار أطلس للنشر-٢٠١٨-الطبعة الأولى
- مشكلات البنات- أزمة عاطفية واكتئاب-الطبعة الأولى - دار أطلس للنشر-٢٠١٨
- مشكلات الأمهات-ابنتي عصبية وعنيدة-الطبعة الأولى - دار أطلس للنشر-٢٠١٨
- اكتشف نفسك واستمتع بنجاحك- تنمية ذات-الطبعة الأولى - دار أطلس للنشر-٢٠١٨
- رهان-مجموعة قصصية -الطبعة الأولى -الهيئة العامة للكتاب- ٢٠١٨

وللأطفال والناشئة:

- سلسلة المسلم الصغير (٤ كتب) دار موني للنشر – الطبعة الأولى ١٩٩٠.
- قصة زقزوق يحب الحق – دار سفير – الطبعة الأولى ١٩٩١.
- قصة اليمامة الذكية –الهيئة المصرية العامة للكتاب – ١٩٩٤.
- سلسلة لكل سؤال جواب (٦ كتب) دار نهضة مصر – الطبعة الأولى ١٩٩٦– الطبعة الثانية ١٩٩٨.
- سلسلة الحواس (٦ كتب) دار نهضة مصر – الطبعة الأولى ١٩٩٦– الطبعة الثانية ١٩٩٨.
- قصة خوف رؤوف –دار أطفالنا – الطبعة الأولى ١٩٩٥.
- س وج للطفل المسلم – دار الصفوة – الطبعة الأولى ١٩٩٥.
- فن المذاكرة – دار الطلائع – الطبعة الأولى ١٩٩٧.
- قصة حكاية اللون الأحمر – دار المعارف– الطبعة الأولى ١٩٩٨.
- سلسلة سلمى تحب الحكايات (١٢ قصة) – مكتبة الدار العربية للكتاب ٢٠٠٢.

- سلسلة أحلى الحكايات (٨ قصص) – مكتبة الدار العربية للكتاب ٢٠٠٤.
- سلسلة أغلى الأحباب (٦ كتب)- دار أطلس – الطبعة الأولى
- الدنيا كلها فرحانة المركز القومي للطفل – الطبعة الأولى ٢٠١٥
- علياء تكشف السر- الهيئة العامة للكتاب- قصتان- الطبعة الأولى ٢٠١٥
- سلسلة مغامرات زقزوق ٣-قصص-دار نهضة مصر -٢٠١٦

●●●

الفهرس	الصفحة

إهداء:..... ٥

تحكم:..... ٧

عنوان:..... ٩

صدمة:..... ١٠

إذن:..... ١١

الحقيقة:..... ١٣

إدمان:..... ١٤

متعة:..... ١٥

فكرة:..... ١٦

سرًا:..... ١٧

صدق:..... ١٨

ملامح:..... ١٩

لقاء:..... ٢١

لم:..... ٢٣

إحتضان:..... ٢٤

إغتسال:..... ٢٦
أصبع:..... ٢٧
تحرر:..... ٢٨
وسخ:..... ٢٩
غضب:..... ٣٠
قطيع:..... ٣١
جبيرة:..... ٣٣
ذبول:..... ٣٥
تحايل:..... ٣٧
لأنه:..... ٣٨
لا تكمل:..... ٣٩
حيوية:..... ٤١
دفء:..... ٤٣
إنتزاع:..... ٤٥
قليلا:..... ٤٧
سواد:..... ٤٩

لكنه:..... ٥١
حزن:..... ٥٢
عجز:..... ٥٣
فلاتر:..... ٥٥
فراشة:..... ٥٦
إستدعاء:..... ٥٨
شموخ:..... ٦٠
حصار :..... ٦٢
خوف:..... ٦٣
رفض:..... ٦٤
بعد حين:..... ٦٥
تحرر:..... ٦٦
شغف:..... ٦٧
كئيب:..... ٦٩
فرصة:..... ٧١
إلحاح:..... ٧٢

مسافر:..... ٧٣
يحكى أن:..... ٧٤
وجع:..... ٧٥
كما ينبغي:..... ٧٧
إكتشاف:..... ٧٨
إختباء:..... ٧٩
هروب:..... ٨٠
نصيحة:..... ٨١
جدوى:..... ٨٢
كبرياء:..... ٨٣
شجار:..... ٨٥
حذاء:..... ٨٦
أربع حروف:..... ٨٧
متى:..... ٨٨
قبلات:..... ٨٩
الحل:..... ٩١

اللعنة:..... ٩٣
ضحية:..... ٩٥
تأرجح:..... ٩٦
نيران:..... ٩٩
إنجازات:..... ١٠١
حوار:..... ١٠٢
إمرأتان:..... ١٠٣
قوة:..... ١٠٥
فرصة:..... ١٠٧
إنسان:..... ١٠٩
خلاص:..... ١١٠
أغنية:..... ١١٢
تقاعد:..... ١١٣
ألم:..... ١١٤
إنتعاش:..... ١١٥
صبي:..... ١١٨

القلب:..... ١١٩
موسم:..... ١٢٠
تذكار:..... ١٢٢
فزع:..... ١٢٣
إختيار:..... ١٢٤
وغد:..... ١٢٥
إنكار:..... ١٢٦
إبتسامة:..... ١٢٧
غل:..... ١٢٩
زر:..... ١٣٠
بعثرة:..... ١٣١
أصوات:..... ١٣٢
جناحان:..... ١٣٣
إنفجار:..... ١٣٤
ذاكرة:..... ١٣٦
الكرسي:..... ١٣٧

حيرة:..... ١٣٩
كذب:..... ١٤١
إهانات:..... ١٤٢
إحساس:..... ١٤٣
تركتها:..... ١٤٥
وعد:..... ١٤٦
الساحرة:..... ١٤٨
خداع:..... ١٥٠
عزوف:..... ١٥١
وميض:..... ١٥٢
إعتراف:..... ١٥٤
يكفي أن:..... ١٥٦
عناد:..... ١٥٨
أمل:..... ١٥٩
أب:..... ١٦٠
تركيز:..... ١٦١

لماذا؟..... ١٦٢
نقود:..... ١٦٤
أجازة:..... ١٦٥
حسرة:..... ١٦٧
دعاء:..... ١٦٨
عصفور:..... ١٦٩
إرتياح:..... ١٧٠
مفيد:..... ١٧١
إعتياد:..... ١٧٢
فقط:..... ١٧٣
دروس:..... ١٧٤
كيد:..... ١٧٥
هل:..... ١٧٦
حق:..... ١٧٧
مع سبق الإصرار:..... ١٧٨
إنزعاج:..... ١٨١

بقايا:..... ١٨٢
السراً:..... ١٨٣
ثقة:..... ١٨٤
الثالث:..... ١٨٥
أولويات:..... ١٨٦
مفاجأة:..... ١٨٧
مجانية:..... ١٨٨
تحذير:..... ١٨٩
ما تبقى:..... ١٩٠
إنسجام:..... ١٩١
بضراوة:..... ١٩٢
خزائن:..... ١٩٣
وجع:..... ١٩٤
إستسلام:..... ١٩٥
جلد ذات:..... ١٩٦
فوجيء:..... ١٩٨

ضآلة:..... ١٩٩
توقع:..... ٢٠٠
تلبس:..... ٢٠١
تمرد:..... ٢٠٢
الداخل:..... ٢٠٣
إدمان:..... ٢٠٤
الحائط:..... ٢٠٥
ثلاثة عجائز:..... ٢٠٦

حقوق الطبع محفوظة للناشر

أطلس

للنشر والإنتاج الإعلامى

يحظر نشر أو اقتباس أى جزء
من هذا الكتاب إلا بعد الرجوع
إلى الناشر